

الباب الثالث

إنتاج دوريه في فنون الحفر وكيفية أدائه الفني

الفصل الأول

طرق الأداء في أعمال دوريه

يعتبر الفنان "جوستاف دوريه" من أكثر فناني القرن ١٩م شهرة وشعبية ، وعلى الرغم من أن فترة حياته كانت قصيرة إلا أنه إستطاع خلال هذه الفترة الوجيزة أن يتبع عدة مدارس فنية مستخدما أساليب متنوعة من التقنيات الفنية من " طباعة على الحجر " Lithograph " التي نفذ عليها رسوما كاريكاتيرية بالإضافة إلى العمل من خلال " الحفر الخطي بالأزميل على الخشب " Wood Engraving والطباعة من خلال أسطح معدنية وبعض اللوحات " بالألوان المائية" واللوان الزيت " كما قام بعمل العديد من الرسوم الخطية ... وغيرها وفيما يلي شرح موجز لهذه التقنيات .

(١) من خلال الطباعة المسطحة " Lithograph "

هي طريقة من طرق الطباعة من أسطح حجرية ، حيث يرسم الفنان تصميمية بحبر أو قلم دهني على سطح الحجر التي تعالج بعد ذلك ببعض المحاليل الكيميائية حيث يتم تثبيت الرسم الدهني ، وعند الترطيب بالماء ، تعمد الرسوم الدهنية لطرد هذه الرطوبة أو الماء بينما يقبل السطح المسامي لقطعة الحجر الماء. ويحبر الحجر بعد ذلك بحبر الطباعة فيلتصق الحبر على الرسم الدهني فقط ولكن بقية السطح الرطب يظل بدون حبر ، ويوضع بعد ذلك فرخ الورق على قطعة الحجر لعمل نسخة .^(١) ولقد وصلت هذه التقنية إلى "فرنسا" مع كتاب "فاوست" Faust الذي ظهر عام ١٨٢٨ م للفنان الفرنسي "أوجين ديلاكروا" Eugene Delacroix ، وليمثل واحدا من أهم الكتب المصورة التي صنعت تاريخا ليس فقط بصفته من أوائل الكتب في "فرنسا" الذي تم عمل رسومه التوضيحية من خلال الطباعة من أسطح حجرية ، وإنما أيضا لأنه البداية الحقيقية للصور الرومانتيكية في مجال الكتاب من بعد الثورة الفرنسية شكلي (١٤٧ أ، ب) . وبسبب حرية وتلقائية هذه التقنية التي كانت تناسب الاتجاه الرومانتيكي نجدها تستخدم بكثرة في أعمال الكاريكاتير والمطبوعات المنفصلة^(٢) . أما "دوريه" فلقد قدم أولى محاولاته الناجحة في مجال الطباعة المسطحة على الحجر عام ١٨٤٥م وكان يحمل اسم " معركة الحصون " La Martinoire Du Bastion ، كما أنتج إسبوعيا أعمال كاريكاتير لجريدة " الضحك " Pourrire في الفترة من عام ١٨٤٨م إلى ١٨٥١م بالإضافة إلى عدة البومات رسوم في هذا المجال^(٣) .

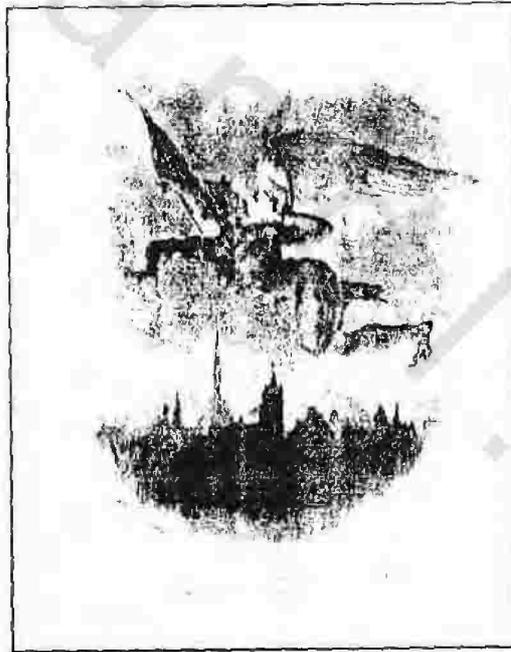
(1) Harold osborne – The oxford companion to Art –p666 – مرجع سابق

(2) David Bland- Ahistory of book illuslration- p 282 – مرجع سابق

(3) Dan Malan – The life and work of Gustave Dore –p 20 f 7- مرجع سابق



شكل (١٤٧ أ)



شكل (١٤٧ ب)

شكلي (١٤٧ أ ، ب) أوجين ديلاكروا Eugène Delacroix

* فاوست Faust

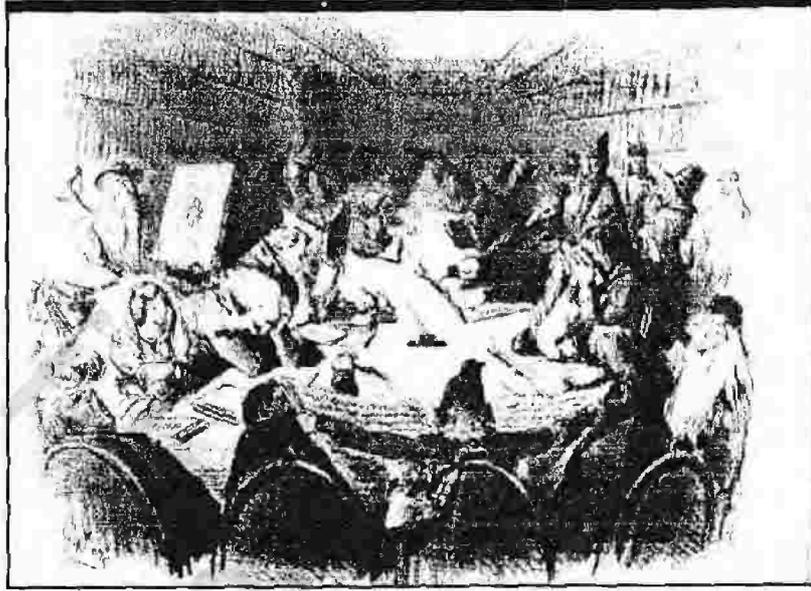
* طباعة مسطحة على الحجر Lithograph

* عام ١٨٢٨ م

وفي شكل (١٤٨) نعرض عمل تحت اسم " صالة العمل في المكتبة " La Bibliothe que salle de Travail وفيه قدم " دوريه " رسما كاريكاتيريا منظوريا لقاعة مكتبة ومجموعة من القراء حول منضدة كبيرة تتوسط العمل ، ولقد رسمت الشخصيات بأسلوب ساخر في أوضاع متنوعة مابين قارئ ومفكر ومتأمل ومتناقل ومنصت ... وغيرها ، ولقد أبدع "دوريه" في إعطاء كل شخصيه احساسا بالكتلة وملاحق وتفصيل واضحة ومختلفة عن غيرها وكأنها بطل للعمل " فهناك تلك المرأة التي تعطينا ظهرها وهي تمسك في يدها بصحيفة كبيرة الحجم وهناك الشيخ المسن بشعره وذقنه الطويل الأبيض والرجل المستلقى فوق الكتب في جهة اليمين والرجل الضخم المتأمل في جهة اليسار والرجل المتناقل ... وغيرها . ولكن على الرغم من هذا العدد الكبير من الشخصيات لم يحدث تشويش داخل العمل ، بينما كلما تعمقنا إلى الداخل نقل التفاصيل والحجم بالتدرج معطيا عمقا وبعدا للعمل ، ولقد جاءت الإضاءة من جهة اليسار فأخذت الشخصيات التي في جهة الضوء مساحات فاتحة كما أخذت بعض الأجزاء من شخصيات اليمين مساحات فاتحة ، وجاءت المنضدة بدرجة بيضاء ناصعة مما ساعد على وضوح الشخصيات التي حولها بدرجاتهم المتنوعة كما ساعدت تلك المنضدة على ربط جميع عناصر العمل ببعض ، ولقد عملت زجاجة التحبير التي في المنتصف بمساحتها الداكنة في التقليل من حدة المساحة البيضاء الكبيرة . ولقد أضفت الشخصيات التي تقف على الجانبين بخطوط ومساحات بسيطة جوا من الحركة والحيوية داخل العمل . كما ساعدت الخلفية بشكلها المنظوري من أرفف وكتب بخطوط بسيطة في وضوح شخصيات العمل .

شكل (١٤٩) " شارع القناديل " La Rue De La Vieille Lanterne وهو عمل خيالي " Fantastic " غريب يمتلىء بالأشباح والرعب والعديد من العناصر المختلفة بجانب التضاد الواضح بين الظل والنور . كما بدأت أشكاله تأخذ شكل تكتلات بشرية وتكاثف في العناصر داخل العمل . ويظهر هذا العمل تأثر "دوريه" الكبير بأسلوب الانجليزى "ويليم بليك" Willam Blake " " ١٧٥٧ - ١٨٢٧" ^(١) ، ولقد قام "دوريه" بتوزيع معظم عناصر العمل على خط مائل من أعلى اليسار إلى أسفل اليمين حيث يقف في جهة اليمين من أسفل رجل مشنوق

(١) ويليم بليك - شاعر ورسام انجليزى تتسم أعماله بالطابع الرمزي الشعري منير البعلبكي - المورد - قاموس انجليزى عربى - ص ١٢ - مرجع سابق



Gustave Dore

* شكل (١٤٨) جوستاف دوريه

Lithograph

* طباعة مسطحة على الحجر

La Bibliotheque Salle de travail

* صالة العمل في مكتبة

* عام ١٨٥٤ م



Gustave Dore

* شكل (١٤٩) جوستاف دوريه

Lithograph

* طباعة مسطحة على الحجر

La Rue de la vieille lanterne

* شارع القنديل

* عام ١٨٥٥ م

بحبل مربوط طرفه بنافاذة بالحائط الذى بجواره وقد أخذ هذا الحائط تقنيه ذات مساحات فاتحة ساعدت على ظهور الشخصية ، وتتجه العين مع اتجاه حركه رأس الرجل إلى ذلك الجزء الظاهر من الهيكل العظمى بمساحته الداكنة حيث تعطيه اللمسات البيضاء استدارة وتجسيما ولقد اختفى جزء كبير من الهيكل العظمى أسفل تلك السحابة البيضاء التى تمتد مع حركة يد هذا الهيكل إلى أعلى جهة اليسار ليظهر فيها أشباح لأشكال ملائكية والعديد من التفاصيل الصغيرة التى تحدد الخطوط السوداء هياكلها حيث تقل تفاصيلها كلما إتجهنا إلى أعلى بينما جاءت فى جهة اليمين بعض العناصر ولكن بمساحة داكنة تحدد تفاصيلها وكتلتها تفاصيل صغيرة بيضاء . ولقد استخدم "دوريه" ديكوراً مربعاً لهذه العناصر مستوحى من السجون من أسياخ حديدية وسلالم مستخدماً خطوطاً بيضاء سريعة وقوية وحادة زادت من قوة العمل كما عملت على توزيع الدرجات البيضاء فى أجزاء العمل.

وفى شكل (١٥٠) المسمى "الإنزلاق" *La Glissade* نجد مجموعة من الرجال يتزلجون على الجليد ما بين ساقط ومائل فى تكتلات جميلة ولقد لعبت الدرجات الداكنة والفاتحة دوراً كبيراً فى إظهار كتلتهم وحركاتهم المتعددة . وقد أخذت خلفيتهم درجات رمادى مما ساعد على بروز وظهور الشخصيات . ولقد اشتملت هذه الخلفية على عدة عناصر منها شجرة كبيرة فى جهة اليمين ومنزل ريفى ومن بعيد تظهر أشباح لأشكال بدرجات الرمادى الفاتح مما أعطى عمقا وبعد ثالث للعمل . ولقد تركزت عناصر العمل جهة اليمين ، ولاتزان العمل قام "دوريه" بوضع بعض الشخصيات المتفرقة فى جهة اليسار مظهراً انعكاس ظلهم بدرجة رمادى داكن على الأرضية الثلجية الكبيرة التى أسفلهم ، ولقد أخذت مقدمة هذه الأرضية من جهة اليسار مساحة داكنة فى جميع أجزاء العمل . وبالرغم من ذلك كان يفضل لو إستعان "دوريه" بعنصر كبير داكن بدلاً من تلك المساحة الداكنة المتعرجة .

شكل (١٥١) من كتاب "الحكايات الخرافية للافونتين" *Le Fable de la Fontaine* وهو عمل رائع بالطباعة المسطحة على الحجر بالألوان ، وهى تمثل مجموعة من الفئران بدرجات الرمادى قام "دوريه" برسمهم فى أوضاع مختلفة أثناء تجمعهم على وجبة طعام من أحد الأسوال المفتوحة والذى يميل إلى جهة اليسار ويظهر بداخله بعض أنواع الطعام من بقول وقد أخذ درجات تميل إلى الأصفر، ولقد سقط ظل بعض الفئران عليها بدرجة داكنة بينما أخذ الجزء الظاهر من الشوال لونا فاتح عمل الظل والنور على إظهار كتلته كما عملت

* سوف تقوم الباحثة بشرح الكتاب فى الفصل الثانى من الباب الثالث



Gustave Dore

* شكل (١٥٠) جوستاف دوريه

Lithograph

* طباعة مسطحة على الحجر

La Glissade

* الإنزلاق

* عام ١٨٥٧ م

الخطوط الداكنة على إظهار ثنايا القماش المتكون منه ، كما يظهر من خلفه
شواالان أخران بدرجات أدكن مما أظهر وجود أبعاد داخل العمل . ويظهر من
بعيد من بين الأشواال رأس قط كبير بدرجات البنى الداكن والتي تزيناها مساحات
سوداء وهو يتربص في هدوء لتلك الفئران وقد أشع من عينيه ذات اللون
الأخضر بريق لفت إنتباه العين إلى رأس القط ، ولقد جاءت الخلفية بدرجات
الرمادي المخضر مما عمل على بروز وظهور عناصر المقدمة وقد تداخلت
الوان الخلفية مع الوان كتله القط في بعض الأجزاء مما ساعد على اختفائه مما
زاد من ثراء العمل .



Gustave Dore

* شكل (١٥١) جوستاف دوريه

Lithograph

* طباعة مسطحة على الحجر

Les Fables de la fontaine

* من كتاب الحكايات الخرافية للافونتين

بمقاس ٣٠,٦ × ٢٣,٢ سم

* عام - ١٨٦٨ م

(٢) الرسوم المتتابعة STRIPS ART

فى أربعينيات القرن ١٩م بدأت الصحافة الفرنسية فى نشر العديد من الاستريبس Strips (قصص الرسوم المتتابعة فى لقطات) التى نسجت على نفس طريقة "رودلف تويفر" السويسرى Rodolphe Topffer * "١٧٩٩-١٨٤٦م" فى مجال قصص الرسوم المتتابعة حيث كان " تويفر " الأب الروحى لقصص المسلسلات المصورة الكوميديية بمعناها الحديث حيث إكتشف كيفية تحويل الرسومات التلقائية تلك الرسوم التى يرسمها المرء وهو يفكر فى شىء آخر إلى روايات ، كما إكتشف كيفية تنويع المظاهر الخارجية تجريبيا وبعده عن الرسم التحليلي ثلاثي الأبعاد إستطاع أن يوضح كيفية رسم وتصوير الحركة من أجل الحركة (١) .

وفى عام ١٨٥٤ م بدأ " دوريه " فى مجال القصص المرسومة المتتابعة بأسلوب متطور ورائع يدين " لتويفر " بالقليل ولتعتمد على التقنيات الحديثة التى استخدمتها فنون السينما بعد أن عرفت صناعة السينما فى نهاية القرن ١٩ م (٢) -

* رودلف تويفر - رسام كاريكاتير سويسرى أعد مجموعة من الرسوم للقصص الساخرة الخاصة به مع نهاية عشرينات القرن ١٩م والتى تكشف عن انتمائها إلى اسلوب رسامى الكاريكاتير . تتميز قصص تويفر بالإيقاع المتدفق للأشكال وكثير من الحركات الغريبة التى أثرت فى العديد من الرسامين .

مرجع سابق - p 584 - vol 5 - The new encycolopedia Britannica (١)

(٢) صناعة السينما مع تطور العلم وتطور علوم الضوء والبصريات وإنعكاس جماليات الرسم بالضوء على رسم وتصميم القصص المتتابعة بالرسوم كالرسم بالأبيض والأسود ثم الرسم بالألوان ظهرت لغة جمالية جديدة خاصة ساهمت فى التطور التاريخى والتقنى لهذا الفن الوليد ، وبسرعة توالت التجارب والاختراعات العلمية حتى أفرزت تقنية أخرى جديدة فى نهاية القرن ١٩م وهى صناعة السينما وتطور التصوير السينمائى على يد الفرنسيان الأخوان " لوميير " **Lumiere** * عام ١٨٩٥م ، ولقد سبقت الرسوم المتتابعة للقصّة هذه المرة فن السينما فى عدة تقنيات " كالمونتاج " **Montage** " وهو فن تنسيق وتسلسل اللقطات والمشاهد المتتابعة بشكل يضيف فاعلية جمالية تعبيرية أكبر عند متابعة أحداث القصة .

علاء الدين سعد أبو بكر - العلاقة بين فن الرسوم المتتابعة للقصّة وفنون التصوير الضوئى والسينمائى - رسالة دكتوراة - جامعة حلوان - كلية الفنون الجميلة - القاهرة- عام ١٩٩٢-١٩٩٣ - ص ٧٧

ويظهر ذلك في رسم قصة " تاريخ القديس روسي " " Histoire de la Sainte Russie " وهي رواية ملحمية تحتوى على رؤيا كارتونية للتاريخ الروسي (١) . نجد فيها خليطا مروعا من التأثيرات المثيرة للرسوم التوضيحية التي تم تنظيمها وترتيبها بشكل عشوائي عن عمد ثم وضعها بعد ذلك في صورة تسلسل تاريخي (٢) . كما ظهر لأول مرة الإسلوب الحديث مثل إستعمال خطوط الحركة والسرعة واللقطات الطويلة المجمعة واللقطات المقربة ... وغيرها فلقد استخدمت زوايا مختلفة وتأثيرات متعددة لعدسات التصوير الضوئي على اسلوب رسم وتصميم اللقطات المتتابعة .

شكل (١٥٢) وفيه نرى رسم "دوريه" لقطة طويلة مجمعة لبعض الأشخاص التي تختبئ داخل قباب على شكل نصف دائرة مفتوحة من أعلى تمتد إلى عمق العمل ذات خطوط ظليلة بسيطة تعطيها استدارة وتجسيما كما تساعد على تأكيد أبعاد العمل، وقد خرجت بعض الرؤس من الفتحة العلوية ربما للاستطلاع وقد أصابتهم من زوايا مختلفة السهام التي تطير في الجو في تتابع في اتجاهات مختلفة مما أعطى احساسا بالحركة والسرعة داخل العمل .

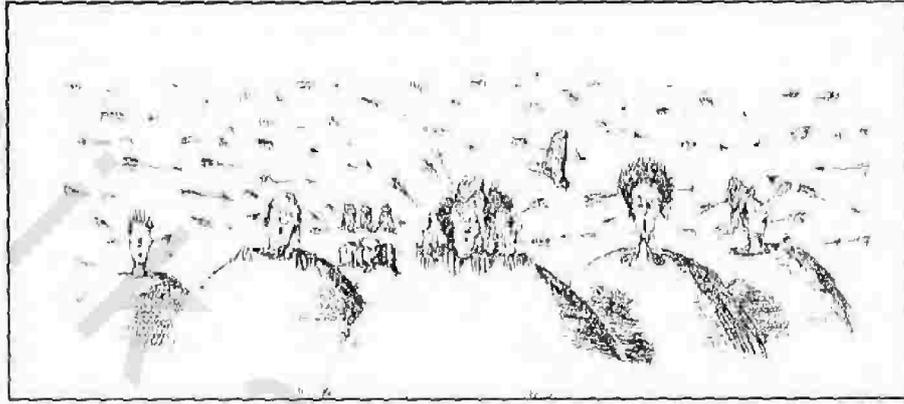
وفي شكل (١٥٣) يظهر منظر رومانسي لبطلين حيث يرتدى الملك غطاء للرأس كبيرا وغريب الشكل وقد أخذت ملامحة شكل كاريكاتيري ساخر بتلك الأنف ذات الدرجة الداكنة والعنق الطويل وقد أخذت ملابسه درجة داكنة بينما تقف بجواره زوجته الممتلئة بشعرها الطويل الكثيف بملابس ذات درجة بيضاء

وفي شكل (١٥٣) يظهر التتابع رسوما تعبيرية مليئة بالحيوية والحركة للتعبير عن همجية الغزو ونتائجها حيث تظهر كتلات من البشر التي اكتفى

(١) تاريخ القديس روسي . كتاب رائع يتكون من ٢٠٠ صفحة ، ٥٠٠ رسمة توضيحية " لجوستاف دوريه" الذي نفذ رسومه التوضيحية وعمرة ٢٢ سنة عندما كانت "فرنسا" متورطة في حرب " الأكرام " " Crimean war " حيث طلب منه المؤلف أن يجمع في كتاب واحد كل الأفكار والأهواء الخاصة " بروسيا " حتى يستريح القراء الفرنسيين من فكرة حرب هؤلاء السلاف الهمج . وان " فرنسا" بدخولها هذه الحرب كانت تنفذ الحضارة الأوربية ولكن هذه الرؤية غير صحيحة من الناحية السياسية والتاريخية وحتى الهزلية . كما تناولت هذه الرواية نص علمي مزيف عن الجنس السلافي الذي هجم عليه السود الزنوج الذين تدفقوا من بئر مقلوب ملئ بسائل أسود .
علاء الدين سعد أبو بكر - الرسوم المتتابعة للقصة والرسوم المتحركة " دراسة مقارنة " - ماجستير - جامعة حلوان - كلية الفنون الجميلة - القاهرة - عام ١٩٨٩ - ص ٣٢ ،

http://www.hoboes.com/pub/comics/creators/Gustave%20dore-p10f1-8-8-2001

(٢) علاء الدين سعد أبو بكر - الرسوم المتتابعة للقصة والرسوم المتحركة- ص ٣٢ - مرجع سابق، Samuel a . Tower - Cartoons and Mpoons , The art of political satire- Julian messner - new york - 1982 - p 28



Gustave Dore

* شكل (١٥٢) جوستاف دوريه

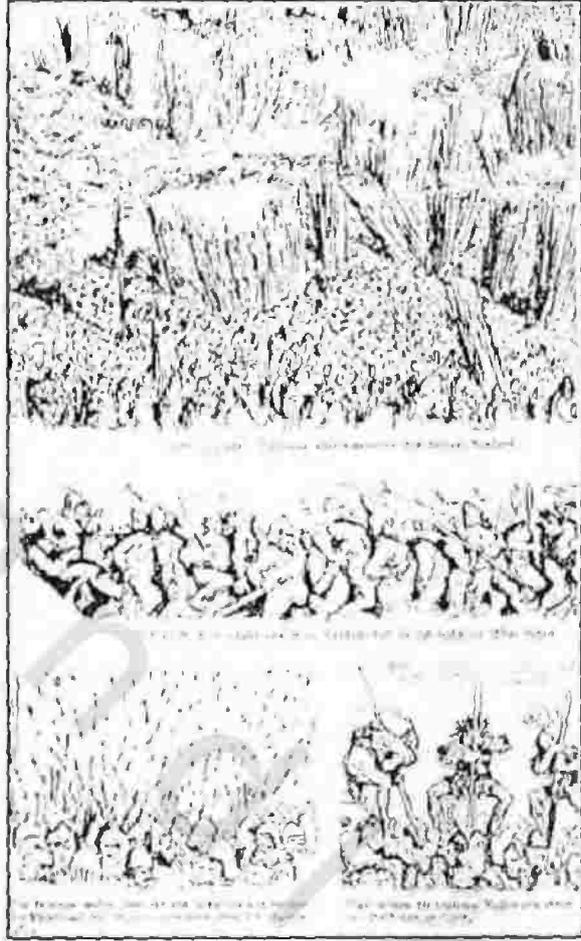
Histoire de la sainte Russie

* تاريخ القديس روسي

* عام ١٨٥٤ م



(أ)



(ب)

(ج)

(د)

(هـ)

Gustave Dore

* شكل (١٥٣) جوستاف دوريه

Histoire de la sainte Russie

* تاريخ القديس روسي

* عام ١٨٥٤ م

"دوريه" برسمهم بخطوط بسيطة سوداء تظهرهم في رسوم صغيرة كثيرة وكلما تعمقنا إلى الداخل قلت واختفت الخطوط . وتتخلل هذه التجمعات بعض الخطوط الرأسية والمائلة تشبه عيدان الخوص وبعض الأعلام مما أضفى جوا من الحيوية والحركة للعمل ، كما أعطى للعين فرصة للراحة من كثرة الرسوم الصغيرة المتقاربة .

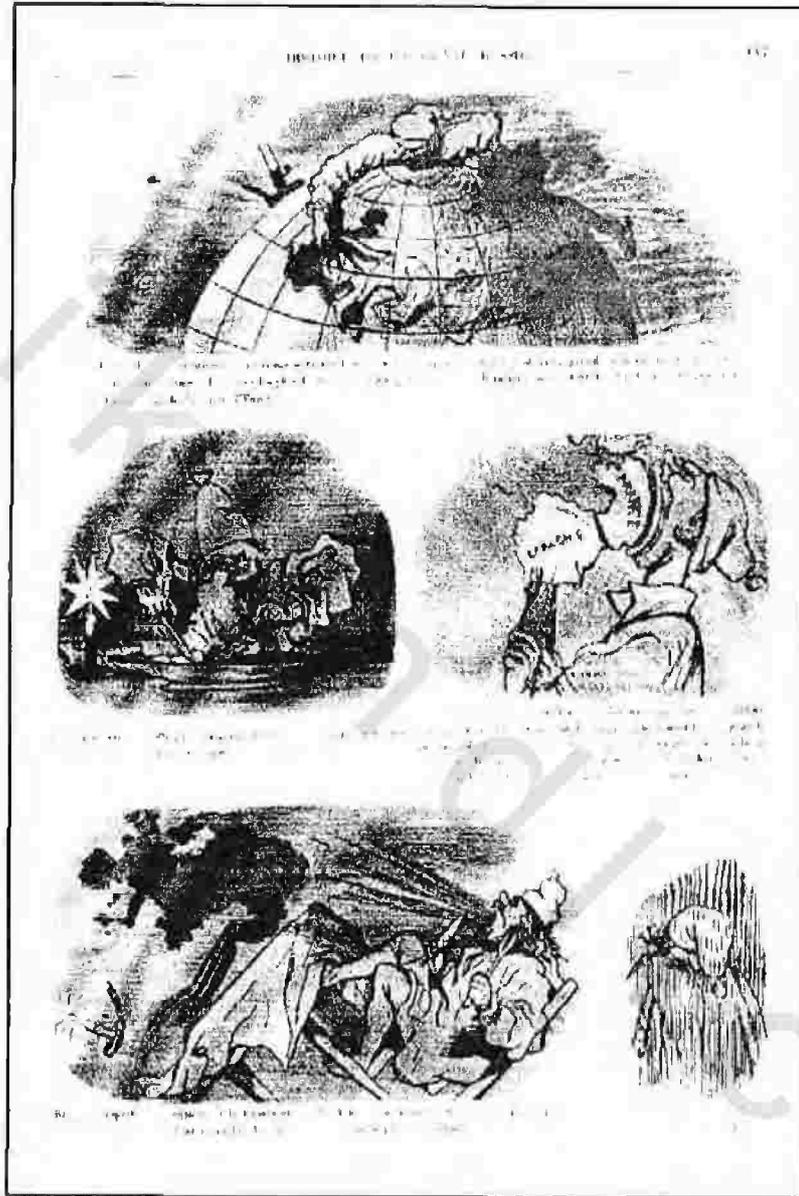
وفى شكل (١٥٣ج) يظهر تكتل لمجموعة من الجنود المحاربين بأسلوب هزلي ساخر، ولقد أعطت طريقة الرسم إحساسا بالحركة والسرعة كما عملت تلك الرماح والسهام على عودة العين مرة أخرى إلى داخل العمل وعدم خروجها مع إتجاه حركة الجنود .

وفى شكل (١٥٣د) رسم "دوريه" ثلاث شخصيات بكتل واضحة يقفون فوق رؤس وأكتاف مجموعة من الجنود التي اكتفى "دوريه" بإظهار أجزائهم العلوية فقط وربما يكون الرسم معبرا عن الجيش المنتصر وهو يطمأ بأقدامه رؤس أفراد الجيش المهزوم أو ربما يكون الرسم لقواد الجيش وهم يطمأون جنودهم بأقدامهم .

وفى شكل (١٥٣هـ) تظهر حركة تساقط لمجموعة من السهام التي أخذت مساحة كبيرة من العمل فوق رؤس مجموعة من الجنود التي تظهر على ملامحهم الضعف وقلة الحيلة . كما يظهر العمل مساوئ وأضرار الحرب .

وفى شكل (١٥٤) نعرض رسوما متتابعة لشخصية رجل يرقد فوق الكرة الأرضية ينتزع جزءا من غلافها وهو عبارة عن بعض الدول ، وقد وضع "دوريه" شمعة فى جهة اليسار لتتيرله المكان فجاء ضوءها البسيط على الجزء الأيسر من الكرة فأخذ درجة فاتحة تتخلله مساحة داكنة التي انتزع منها الرجل جزءا من الغلاف بينما تأخذ باقى الكرة تدريجات داكنة عملت على اعطاء الكرة إستدارة وتجسيم .

وفى العمل التالى (من شكل ١٥٤) نفس الرجل من جهة الأمام وتظهر على وجهه علامات الجوع وبملاسة المميزة من رداء وغطاء للرأس بمساحات فاتحة تحدد الخطوط الداكنة خطوطها الخارجية وهو يتناول طعامه فى وعاء كبير والطعام عبارة عن الجزء المنزوع من غلاف الكرة الأرضية أحد أطرافه فى فمه بينما يمتد الجزء الآخر فى الوعاء ويمسك الرجل فى يده أدوات المائدة فى محاولة لتقطيع هذا الغلاف وكأنه يتمنى زوال هذه البلدان ، وبجانبه نفس الشمعة لتتير له المكان .



Gustave Dore

* شكل (١٥٤) جوستاف دوريه

Histoire de la sainte Russie

* تاريخ القديس روسي

* عام ١٨٥٤ م

وفى العمل التالى لقطة مقربة لنفس الرجل وقد قرر تقطيع وتمزيق هذه البلاد حتى يسهل تناولها حيث يظهر على المساحة القريبة من فمه لفظ "فرنسا" وفى العمل الذى يليه (من نفس الشكل ١٥٤) جاء نفس المشهد ولكن من زاوية أخرى من الجهة اليسرى حيث يسقط نفس الشخص من فوق الكرسى ممسكا بأدوات المائدة وتمتد قدمه اليمنى لتقلب مائدة الطعام بما تحوى من الوعاء الضخم والجزء المنزوع من الكرة الأرضية ونفس الشمعة ولتندفع البلاد المنزوعة والتي وجد صعوبة فى تناولها لتخرج من فمه المفتوح على هيئة خطوط كثيرة وكأنها نار مشتعلة ، ولقد شغل الفنان ذلك الفراغ الذى فى جهة اليسار برسم مبسط لخريطة يعتقد أنها خريطة "لروسيا" مما ساعدة على اتزان العمل .

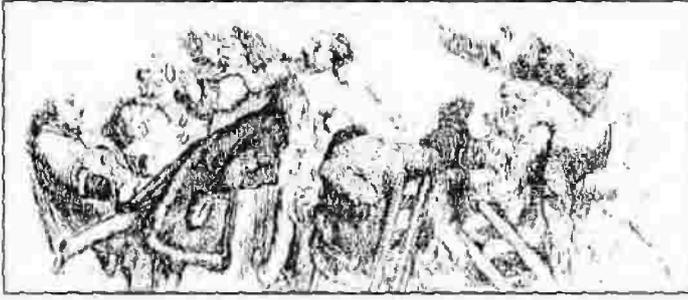
وفى آخر الأعمال يأتى نفس الرجل ولكن من الخلف وهو يتناول كوب من الماء حتى يهضم هذه الدول . وأعتقد أن "دوريه" يحاول أن يوصل معلومة أن "الروس" يتمنوا زوال بعض الدول وقد هداهم تفكيرهم إلى هذا الحل .

شكل (١٥٥) (أ) وفيه تناول "دوريه" موضوع نزاع بين مجموعة من الأشخاص ، قام "دوريه" بتوزيعهم حول المنضدة محافظا على اتزان العمل حيث كانوا يلعبون بورق الكوتشينة ولقد استخدم الفنان أنواعا مختلفة من الخطوط لعمل حركات متعددة كلها تعطى إحساسا بالحركة والصراع والنزاع فرسم بعضهم واقفا والبعض متمايل أو ساقط ... وغيرها وقد أخذت أجسامهم درجات ظلية مختلفة أعطتهم كتلة وتجسيم ، وقد تطايرت أوراق اللعب فى الجو وتمايلت الكراسى ومصباح الإضاءة لتزيد من الاحساس بوجود حركة داخل العمل .

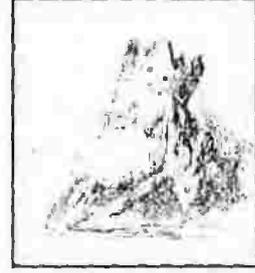
أما شكل (ب) فنرى فيه رسما لوجه شخصية ملك مسن يضع التاج فوق رأسه وقد إنسدل شعره الأبيض الطويل على كتفه بينما احتل جزء من لحيته الكبيرة البيضاء على وجهه الذى تظهر عليه علامات الكبر .

أما شكل (ج) نجد رسوما خطية ساخرة لبعض أوجه الشخصيات التى إصطفت فى صف واحد بزوايا رؤية مسطحة حيث تبدو العناصر المرسومة بدون منظور وكأنها تقع أمام العين بلامح وتفاصيل مختلفة منهم النحيف ومنهم الضخم ومنهم حاد الملامح ومنهم بسيط الملامح وقد نوع "دوريه" فى أنواع الملابس ليظهر إختلاف الطبقات .

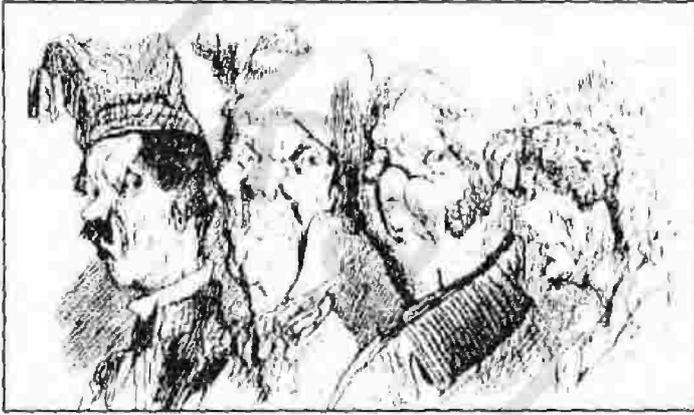
وفى شكل (د) نرى رسم لشخصية سيدة ضخمة من مستوى أسفل النظر



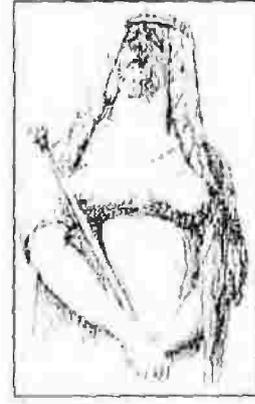
(أ)



(ب)



(ج)



(د)



(هـ)

Gustave Dore

• شكل (أ، ب، ج، د، هـ) جوستاف دوريه

Histoire de la sainte Russie

• تاريخ القديس روسي

• عام ١٨٥٤ م

تقف فى كبرياء ترفع رأسها فى شموخ وتلبس فوق رأسها غطاء وقد انسدل شعرها المجدول فى ضفائر على كتفها وقد إرتدت ملابس تظهر تفاصيل ما تحتها ، وقد أمسكت فى يدها بصولجان مما يعطى إحاء بارتفاع شأنها وربما كان القصد منها الرمز إلى "روسيا" التى تزهو بنفسها حاملة صولجان .

شكل (هـ) وفيه نرى منظرا طبيعيا لمنطقة جبلية ثلجية ذات عمق واسع ، ولقد رسم فى مقدمة العمل فى جهة اليسار رجل بملابس ثقيلة من الفرو للحماية من شدة الصقيع يركب فوق عربة جليد تجرها الغزلان وهو يطارد بعض الغزلان التى تجرى فى يمين العمل محافظة على إتزان العمل وقد رسمت فى أبعاد وأحجام مختلفة مما أعطى إحساسا بعمق العمل .

وفى شكل (٦٤ب) السابق شرحه فى الفصل الثالث من الباب الأول نرى إستخدام "دوريه" زاوية الرؤية العكسية وذلك أثناء تتبع لحركة مشى أحد الأشخاص حيث نرى رسما لحركتين متتاليتين أحدهما عكس الأخرى ، حيث يظهر الرجل من الأمام وفى اللقطة التالية من الخلف .

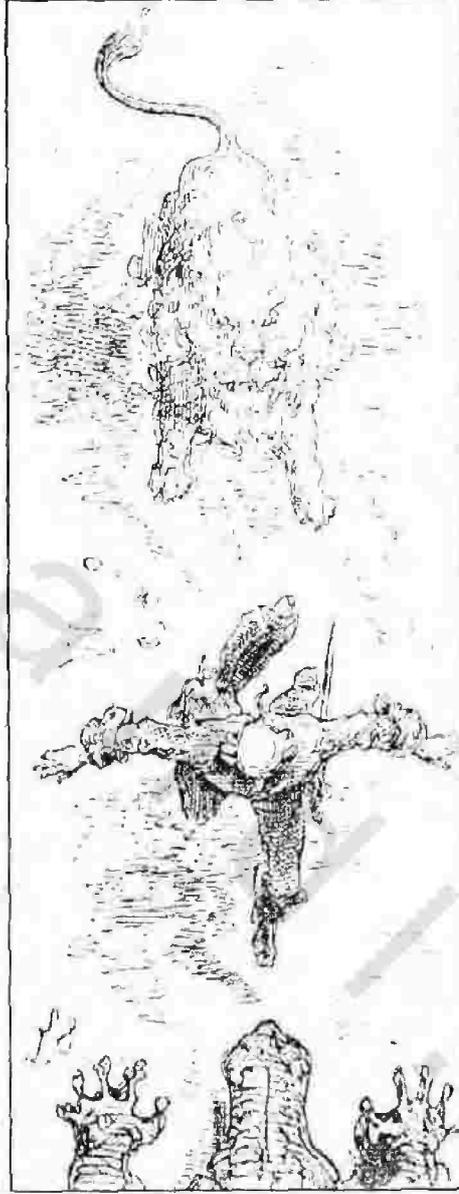
شكل (١٥٦) وفيه نرى زاوية رؤية أخرى من فوق مستوى النظر لأحد النبلاء الذى يضع باروكة فوق رأسه وقد طارت قبعته من فوق رأسه فى أثناء جريه حيث وقع فريسة بين حيوانين متوحشين . وقد أظهرت زاوية الرؤية ملابس يديه المفرودين وقدميه المثنية أثناء جريه وهو محاصر حيث يقف خلفه أسد كاشفا عن أنيابه وقد حدد الخط الأسود كتلته التشريحية وتفاصيله بينما وقف أمامه تمساح يظهر جزء من فمه المميز وأطرافه الأمامية بخطوط داكنة . ولقد جاءت خلفية العمل ببعض التهشيرات البسيطة التى عملت على ربط عناصر العمل .

٣ أعمال الحفر البارز "الخشب" .

وهو الذى تكون فيه الأجزاء الطباعية بارزة مثل الأسطح الخشبية أو " اللينوليوم " LINOLEUM ، وغيرها ، تلتقط الحبر إذا ما تم تحبيرها بإستعمال اسطوانة من الكاوتشوك لينتقل الحبر منها إلى الورق عن طريق الضغط عليه باليد أو بطريقة آلية وتنقسم طرق الحفر على الخشب إلى قسمين

* طريقة الحفر على " الخشب طولى المقطع " " wood cut " وهى من أقدم الطرق المستعملة فى الحفر على الخشب وتستعمل فيها أخشاب أشجار الكمثرى والجوز أو " السيكامور " sycamor " أو الخشب الأبيض ... وغيرها بحيث تقطع جذوع الأشجار تقطعا طوليا فى اتجاه أليافها حيث يتم الحفر عليها بأدوات قطع ذات طبيعة خاصة حيث يتم الحفر على القالب بعد نقل التصميم إليه شكل (١٥٧) (أ،ب) .

* اللينو . طريقة تتصف خامتها بالليونة مما يجعلها سهلة التناول نسبيا .



Gustave Dore

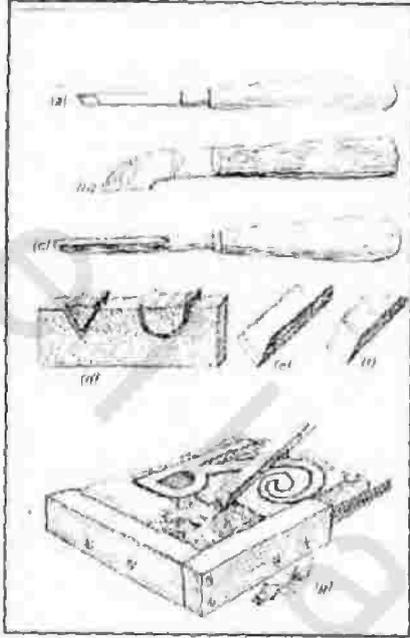
* شكل (١٥٧) جوستاف دوريه

* رسم بالحبر الشينى

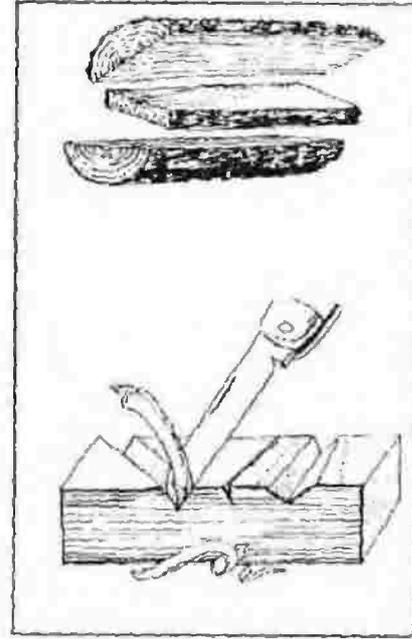
Baron De Munchhausen

* قصص "بارون دى مانشهايسين

* عام ١٨٦٢ م



(ب)



(أ)

شكل (١٥٧)

(أ) يظهر طريقة تقطيع الخشب قطعاً طويلاً في اتجاه الألياف

(ب) يظهر شكل أدوات الحفر

a - أداة حفر قوالب الخشب Wood block cutting وحلقة معدنية منزلقة على امتداد النصل

Curved - blade

b - نصل منحنى "سكين أوروبي"

c - أزميل على شكل حرف U Shaped gouge لازالة المساحات الكبيرة

d - يوضح شكل الحفر بناء على شكل سن الأداة

e - أزميل مقعر بسيط على شكل "V" V shaped gouge

f - "سن مسطح" flat chisel للمساحات قليلة العمق

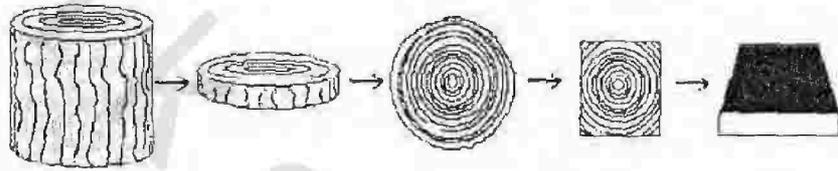
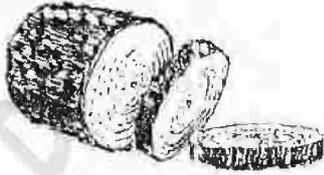
g - شكل لدعامة القالب التي تمنع تحركه أثناء الحفر

* طريقة الحفر الخطى بالأزميل على الخشب عرض المقطع " Wood Engraving ". ظهرت هذه الطريقة فى منتصف القرن ١٨ م، وهى تمتاز بدقة إظهارها للتجاسيم والظلال المختلفة ، وتستخدم فيها قوالب خشبية قطعت من الأشجار بحيث تكون أليافها عرضية ويستعمل للحفر عليها أنواع عديدة من الأزامل بمقاسات مختلفة ^(١) شكل (١٥٨) (أ،ب) حيث يسمح الخشب المستعرض القطاع لاداة الحفر بالتحرك فى إتجاهات متنوعة دون أن يتخلف عن استعمالها أية إنسلاخات . إن الصفة المميزة لهذا النوع من الحفر هى الخط الأبيض فالنقش على الخشب مثل الرسم بلون أبيض فوق أرضية سوداء بالاضافة إلى أن الخط الأسود يمكن الإستفادة من إستعماله بالاشتراك مع الخطوط البيضاء فى سبيل التنوع والحصول على مساحات مدرجة الا أن الخط الأبيض وحده هو الذى يكسب اداء النقش على الخشب صفته المميزة ^(٢) .

قام "بويك" بابتكار طريقة كاملة للعمل على الوجه المحبب لخشب صلب جدا مثل "البقس" Box " وعلى هذا السطح المتين استطاع أن يستخدم نسخة من منقاش النحاس التقليدى ودفعها داخل الخشب ، وهناك لبس أو خلط واضح بين " الحفر على المعدن " Steel Engraving " والحفر الخطى بالأزميل على الخشب " Wood Engraving " لأنهما يشتركان فى نفس الاسم ويستخدمان أداة واحدة، ولكن ناقش الخشب يأتى بقطعة خشب بارزة ويحفر ويزيل المساحات الغير مطبوعة بينما فنان " الحفر المعدنى " الحفر الغائر " يحفر الخطوط التى سوف يتم طباعتها . والمنقاش فى الحفر الخطى بالأزميل على الخشب قادر على ترقيق وتدقيق النقوش الدقيقة أفضل من السكين والطرف المحبب لسطح الخشب يصلح لتفاصيل أنعم وأدق من اتجاه الألياف فى لوح الخشب .والنتيجة أن "بويك" كان قادرا على تحقيق نقوشة وأثاره على وسيلة مصغرة من سطح صغير شكل (١٥٩) وهى تبدو للعين صورة تقليدية مرسومة على قطعة من الخشب ولكن عند تحديد تفاصيلها بوضوح يتضح لنا أن "بويك" لم يكن يحاول أن يقلد الخطوط السوداء لرسم القلم وكان يوافق على أن طبيعة قالب الخشب البارز تتضمن إزالة المساحات البيضاء ونزعها من السطح بمنقاش بطريقة إقتصادية جدا .ومن أشهر أعماله المجموعة الشهيرة عن ذوات الأربع والطيور البريطانية شكل (١٦٠) ^(٣) . وبمجرد تحقيق إمكانية إستخدام المنقاش على الخشب المحبب أصبحت التقنية الجديدة الأكثر استخداما لإنتاج رسوم توضيحية

(١) محمد جلال محمد على عبد الخالق . فن الحفر الغائر " تطوره وطرق طباعته " - ص ٨ - مرجع سابق .

(٢) أنريس محمود محمد فرج الله - الملمس واللون فى طباعة الخشب . ص ٢٦ _ مرجع سابق .
(3) Bamber Gascoigne - How to Identify prints -Thames and hudson - london - 1995 - p 60 .

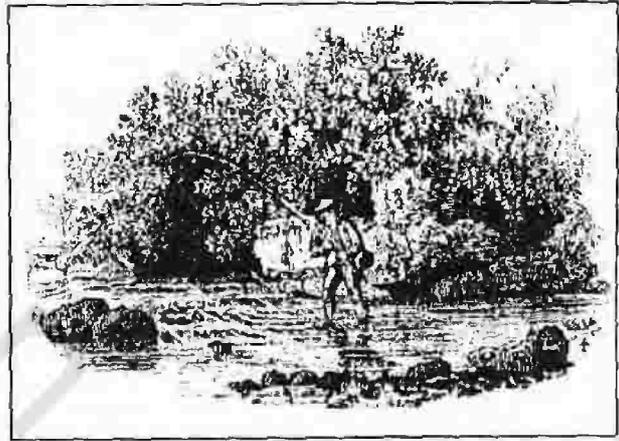
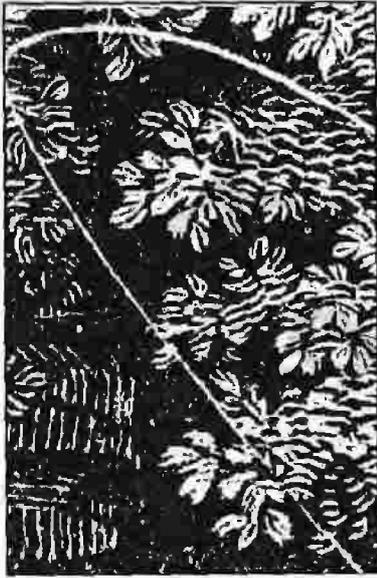


شكل (١٥٨) طريقة تقطيع وتجهيز قالب الحفر على الخشب عرضي المقطع



شكل (١٥٨) ب

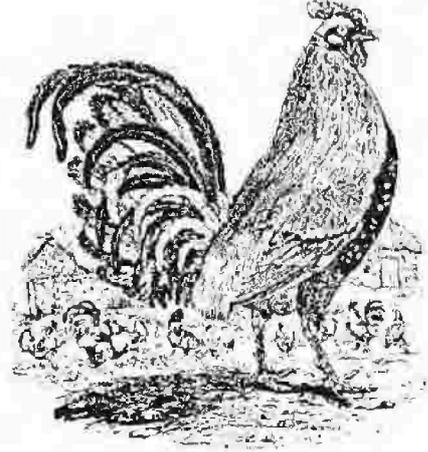
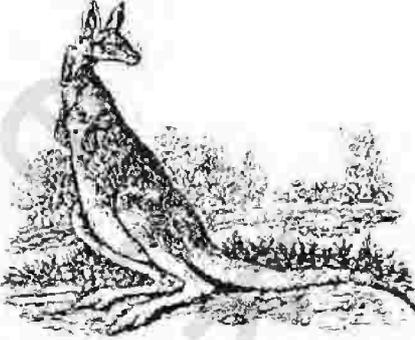
* يظهر أشكال متعددة من أدوات الحفر على الخشب عرضي المقطع Wood Engraving



* شكل (١٥٩) "توماس بويك" Thomas Bewick

* عام ١٨٠٤م على اليمين الحجم الفعلى وعلى اليسار صورة مكبرة لجزء منها

مكبر خمس مرات "حفر خطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving



شكل (١٦٠)

Kangaroo (ب) الكنغر The Domestre cock "الديك الأليف" (أ)

التاريخ العام لذوات الأربع - عام ١٧٩٠م تاريخ الطيور الانجليزية - عام ١٧٩٧م

Ageneral History of Quadrupeds

Ahistory of British Birds

* حفر خطي بالأزميل على الخشب Wood Engraving

دقيقة للكتب والمجلات ^(١) . وخلال أربعينيات القرن ١٩م أصبح النقش على الخشب وسيلة إنتاجية وحرفة تجارية فنية في العديد من الورش التي تعتمد على الحرفيين لتلبية الطلبات الضخمة التي جاءت من المؤسسات ودور النشر التي أصدرت مجلات وكتبا جديدة ، فالعديد من الفنانين البارزين في ذلك الوقت كانوا يرسمون أعمالهم بحبر أسود ويظل الناقدون يكافحون في الحفر لتحويل التدرجات الظلية في الرسم إلى تدرجات خطية غير واضحة شكل (١٦١) ^(٢) . ولكن منذ ستينيات القرن ١٩م أصبح من المعتاد عمليا تصوير اللوحات والرسوم تصويرا فوتوغرافيا وطبعها على سطح الخشب باستخدام " مواد ذات حساسية للضوء " **THE PHOTOGRAPHIC IMAGE** ^(٣)

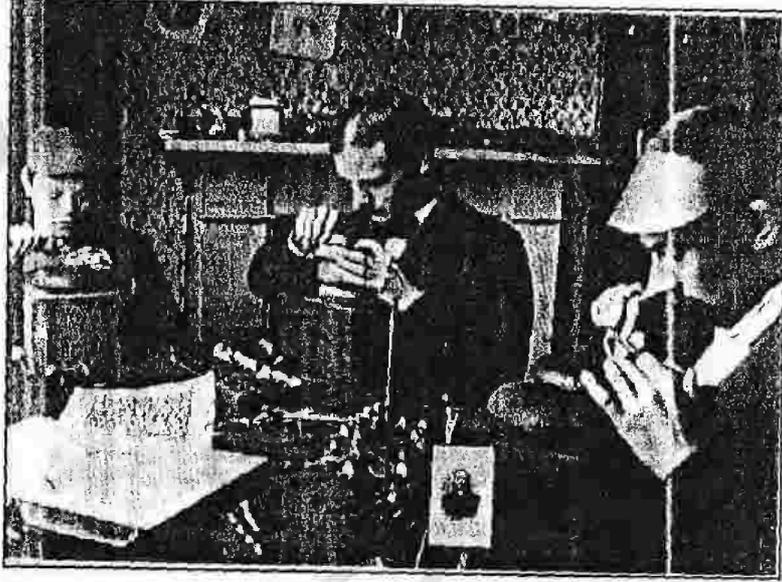
(1) Walter chamber lair – The thames and Hudson manual of wood Engraving – Thames and Hudson – london – 1978 - p 41

(2) Bamber Gascoigne- how to identify prints – p.6 d- مرجع سابق

(٣) طريقة الفوتوغرافيا . أحد بدائل رسم أو استخدام ورق شفاف لأجل نقل الصورة الأصلية على قالب المراد حفره وطباعته وهذه العملية تتضمن إما نقل الرسم الموجود بوسيلة فوتوغرافية أو نقل الصورة الفوتوغرافية الفعلية على سطح قالب الخشب . ولكننا ما زلنا لا نعرف الدور الذي تلعبه هذه الأساليب في فن النقش الأصلي . ولقد حقق فنانون النقش بالمعالجات " الفيكتورية " القديمة نتائج باهرة باستخدام محلول يتكون من ثمن لتر من الكحول وكمية صغيرة من " نترات الفضة " **nitrate of silver** وقد تحسنت عمليات النقش الفوتوغرافي المتعددة تحسنا سريعا ويبدو أنها وصلت إلى حد الكمال تقريبا مع نهاية القرن ١٩م والآن هذه العملية سريعة وبسيطة نسبيا ، ولتجهيز سطح قالب الخشب يجب تغطية السطح بغطاء رقيق ضد الماء من " الجبس التصويرى " أكريلك " **Acrylicgesso** " الذى تم مزجه بالماء أو أكسيد الزنك " **Zinc oxide** " المخلوط ببياض البيض ، ويصبح بذلك السطح الجاهز ذو قابلية لاستقباله للمستحلب الحساس للضوء . وكانت في السنوات الأخيرة المستحلبات الفوتوغرافية المناسبة لخشب " البقس " من الصعب العثور عليها ولكنها بدأت تتوفر مؤخرا ، وتوصى بعض المصانع بأن يوضع أولا على السطح الجاهز الذى لا ينفذ منه الماء طبقة رقيقة من ورنيش " البولى يورتين " **polyurethane** " بعد تخفيفه ب ٥٠% من كحول نقى ليصبح طبقة مناسبة للمستحلب . وبعد وضع المستحلب يتم اجراء التصوير الفوتوغرافي للصورة على القالب بالاساليب التقليدية للتصوير الفوتوغرافي وذلك بوضع السالبة **Negative** فى اتصال مباشر مع القالب المغطى بالمستحلب وذلك عادة مع شريحة زجاجية على السطح لجعله مسطحا أو مع مستحلب مناسب ويتم عرضة على القالب من " مكبر " **enlarger** . ويجب طباعة النيجاتيف معكوسا بحيث أن الصورة عند طباعتها تصبح مثل الصورة الأصلية تماما . والمصدر الضوئى اللازم لعرض الصورة التى جرى تصويرها فوتوغرافيا يعتمد على نوع المستحلب المستخدم ثم يقوم الحفارين بعد ذلك بحفر القالب وتحويل مجموعة التقنيات اللونية إلى ما يناسبها من خطوط وتقنيات مختلفة

- Walter chamber – the thames and Hudson manual of wood engraving- p . 113

مرجع سابق - 114 -



* شكل (١٦١) صورة فوتوغرافية بواسطة "بايل مارتن" Paul Martin

* تظهر حفارين وصبي أثناء قيامهم بالحفر وأمامهم أربع أطقم لاندوات الحفر

وفى شكل (١٦٢) نعرض صورة فوتوغرافية لرجل مسن وهى تبدو مثل الصورة الفوتوغرافية مع بشرة الرجل وشعره ولحيته ومعطفه يبدو كل ذلك بنسيج مخستلف ومقنع للغاية ولكن عند النظر اليها عن قرب فإن الخطوط البيضاء للنقش الخشب تصبح واضحة فوراً كما يتضح القدر الهائل من العمل المستخدم فيها (١) . وعلى الرغم من أن النقش الفوتوغرافي قد أضاف الدقة إلى العمل إلا أنه قد حرم الرسوم التوضيحية من وجود كل ما له قيمة وأهمية جمالية وقتل أصالتها (٢) .

**** طبيعة خطوط حفر وطباعة الحفر الخظى على الخشب " Wood Engraving "**
خلال فترة الدراسة :-

ولنقل الرسم على القالب كان المتبع خلال القرن ١٩م أن يتم إعطاء سطح القالب درجة داكنة بوضع طبقة رقيقة من حبر الكتابة مما كان يساعد على وضوح الرسم على الخشب وفى نفس الوقت تظهر الأجزاء المحفورة فى شكل نقوش بيضاء على أرضية سوداء وكان هناك عدة طرق لنقل الرسم كان فيها :

* الرسم المباشر على سطح القالب بالقلم الرصاص وهذه الطريقة تنتج صورة معكوسة فى الطباعة .

* نقل الرسم معكوساً بواسطة الكربون " carbon paper " فوق سطح الخشب .

* تغطية الرسم بمحلول صمغى مخفف وصبغة والضغط به على سطح الخشب ثم تبلل الورقة وبذلك يمكن رفعها بينما ينطبع الرسم على سطح الخشب .

* الطريقة الفوتوغرافية " التى سبق الإشارة إليها "

التنفيذ على سطح الخشب :-

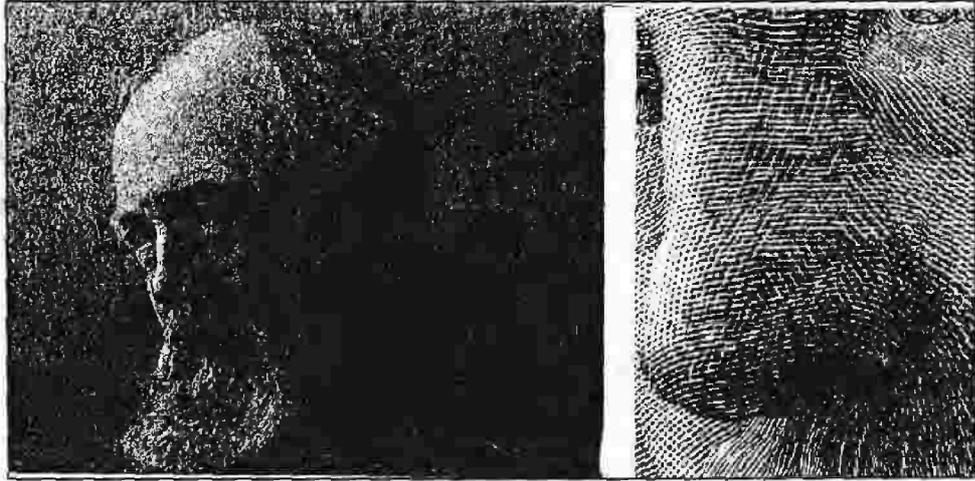
لا يوجد الاعدد قليل من الأساليب المختلفة الأساسية لتنفيذ التقنية الفعلية وهى

* الحفر بخط أبيض على أرضية سوداء

* تقنية تعتمد على التظليل أو عمل نسيج أو حتى حفر الأرضية وإزالتها من أجل ترك عناصر التصميم الأساسية فى صورة أشكال سوداء إيجابية وعكس هذه الطريقة تعتمد على قطع الأشكال السوداء بحيث أنه يتم طباعتها أساساً فى صورة أشكال بيضاء على أرضية داكنة .

مرجع سابق - P . 6D - How To Identify - Bamber Gascoigne (1)

مرجع سابق - p 300 - A history of book illustration - David bland (2)



- * شكل (١٦٢) "فوتوكسيلوجراف" Photoxylograph
- * حفر خطى بالأزميل على الخشب من صورة فوتوغرافية
- * عام ١٨٩٠م
- * الحجم الفعلى جهة اليسار وصورة مفصلة مكبرة ٥,٥ مرة جهة اليمين

* يمكن الحصول على مساحة مدرجة عن طريق نقش مجموعة من الخطوط بجوار بعضها . وذلك بالزيادة أو النقص المستمر للمساحات السوداء بين الخطوط المنقوشة .

* النقش المنقط عبارة عن طريقة بسيطة وبطيئة لكنها ذات تأثير كبير عند عمل مساحات صغيرة من النسيج أو تدريج المساحات .

** التلفيات وأساليب اصلاحها على قوالب الخشب التي كانت متبعة خلال القرن ١٩ م

عند العمل على خشب البقس كان من الصعب تصحيح الأخطاء التي كانت تقع على قوالب الخشب السميكه وكانت أكثر هذه الأخطاء شيوعا:

* تلف بسيط مثل بروز جزء صغير جدا غير عميق فكان من الأفضل محاولة تسوية هذا البروز سواء كان مرتفعا أو غائرا عن السطح لإعادة إلى المستوى الأصلي لسطح القالب .

* لإصلاح النتوء العميق أو الغائر كانوا يضعون نقطة من ماء دافئ على المساحة الغائرة ثم استخدام عود تقاب من الكبريت مشتعل بالقرب منها لجعل الماء يتبخر بسرعة وتتمدد الحبيبات لدرجة تكفي لرفع الخشب مرة أخرى الى مكانه أو مستواه السابق . وهذه الطريقة كانت تتم على القوالب التي لم يجرى طباعتها من قبل لأن أقل اثر لزيت حبر الطباعة على السطح يعمل على طرد كمية الماء القليلة ويجعل الامتصاص مستحيلا .

* الأخطاء الشديدة التي تقع أثناء الحفر يمكن علاجها بعملية يطلق عليها طريقة الاضافة والكبس "plugging method" وتتمثل في إزالة الجزء التالف من القالب ثم وضع جزء جديد مكان الجزء الذي تم إزالته .

التحبير والطباعة في القرن ١٩م:-

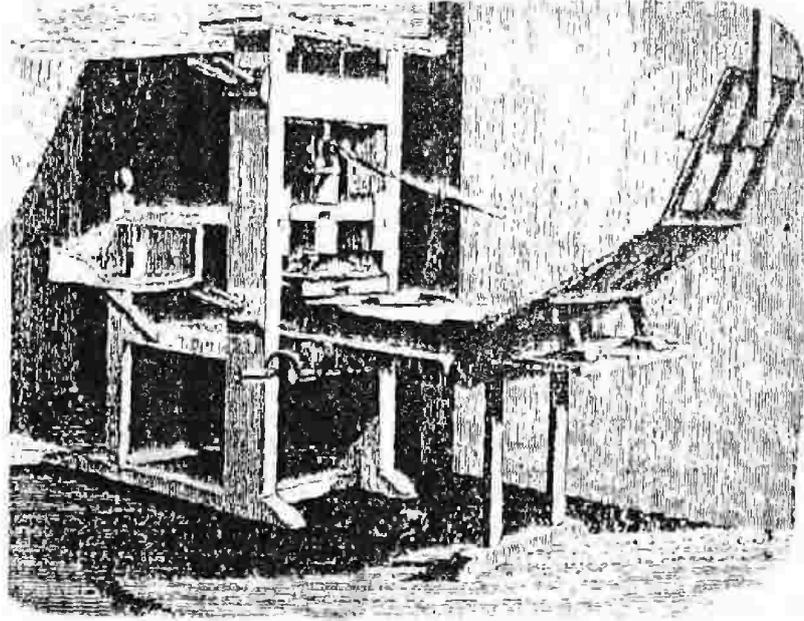
لكون الطباعة الخشبية تحتاج إلى عدد قليل من الأدوات والخامات فإن أهم مواد الطباعة التي يجب أن تكون بجودة عالية مثل " الحبر والورق وإسطوانة لتحبير الكتلة الخشبية وبلاطة حبر التي يتم عليها مزج حبر الطباعة ، سكاكين الألوان وهي مفيدة في أخذ حبر الطباعة من العلبة ومزجة جيدا حيث كان يتم فرد الحبر على البلاطة وتتحرك في كل الاتجاهات ثم يوضع الحبر على القالب الذي توضع فوقه بعد ذلك ورقة ناعمة وقوية حتى تتحمل الضغط في حركة اليد الشديدة بمعلقة والتي يفضل أن تكون مصنوعة من الخشب لأن الملاعق المعدنية قد تولد درجة حرارة عالية اذا تم استخدامها بقوة ولمدة طويلة في طرق الطباعة اليدوية ، ولحماية ورق الطباعة لا يتم الضغط مباشرة على ظهر الورقة " في طرق الطباعة اليدوية" وإنما من خلال قطعة صغيرة من ورق مقوى .

كما توجد طريقة أخرى للطباعة وهي الطباعة بالمكابس :-

- وتطور الطباعة بالمكابس يبدأ منذ إبتكار أحد الصينيين بين عامي "١٠٤٨-١٠٤٩م" تقنية لطباعة النصوص على الورق باستخدام حروف متحركة مصنوعة من الصلصال والتي أغنت عن اللوح الكامل المحفور .
- ثم في عام ١٤٠٣م حيث نفذت الطباعة في أحد مطابع كوريا بحروف مسبوكة من النحاس .
- ومنذ عامي "١٤٣٦-١٤٤٤" طور الألماني "يوهان جينز فليش زوم فون جوتنبيرج Johann Gensfeilsch zon von Gutenbreg" "١٤٠٠-١٤٦٨ / ٦٧" أمهات الحروف وابتدع طريقة للطباعة بحروف معدنية متحركة والتي ظلت تستخدم دون تغيير يذكر حتى بداية القرن العشرين شكل (١٦٣) .
- ولم يلبث فن الطباعة البارزة أن انتشر في كل "أوروبا" وأنحاءها ، وبذلت جهود كبيرة لتحسين كفاءة المطبعة الخشبية .
- ففي أوائل القرن ١٧م عرضت فكرة استخدام إسطوانة دوارة في الطبع للتخفيف من مشقة الجهد اليدوي .
- وفي عام ١٨١١م سجلت براءة إختراع أول ماكينة طباعة ذات اسطوانات تدور بالبخر .
- وفي عام ١٨١٨م صممت المطبعة الدوارة ذات الاسطوانتين حيث كان الورق يطبع على أحد وجهيه من أحد الاسطوانتين ثم يمرر على الاسطوانة الثانية ليُطبع على الجانب الأخر .
- وفي عام ١٨٤٤م سجل في الولايات المتحدة الامريكية أول مطبعة دوارة تحمل فيها الحروف على الاسطوانة المعدنية وليس على لوح مسطح وهي لا تقتصر على طباعة الحروف بل تشتمل طبع اللوحات المحفورة المعدنية والخشبية ... وغيرها^(١) .

*طريقة يوهان جوتنبرج . حيث كان يحدث ثقب في معدن صلب ، لكل حرف رمز وعلامة ترقيم وبضربة في معدن أكل صلابة لكي ينتج الأم " القالب" اللازمة لسبك حروف مماثلة . وكان الحرف يصنع من مزيج من " الرصاص والانتيمون و" القصدير" وتحفظ الحروف المنتجة في صناديق مقسمة وصنع جوتنبرج للطباعة آلة يدوية من الخشب تشبه معصرة النبيذ .

(١) بدر الدين عوض بدر عوض - دراسات لمطبوعات الحملة الفرنسية على مصر " دراسة مقارنة" رسالة ماجستير- جامعة حلوان- كلية الفنون الجميلة قسم الجرافيك - القاهرة -١٩٩١- ص ٤١٧ ، طارق محمود نبيه محمد سالم- أثر الطباعة الحديثة في تطور فنون الكتاب - ص - ١١٧ ، ١٣٦ - مرجع سابق .



* شكل (١٦٣) صورة لأول ماكينة طباعة حديثة - مبينة على فكرة مكبس معصرة النبيذ صممها "يوهنا جوتنبرج"

* طارق محمود نبيه محمد سالم - أثر الطباعة الحديثة في تطور فنون الكتاب - ص ١١٦ - ١١٧ - مرجع سابق

خطة العمل التي كانت متبعة في ذلك الوقت :-

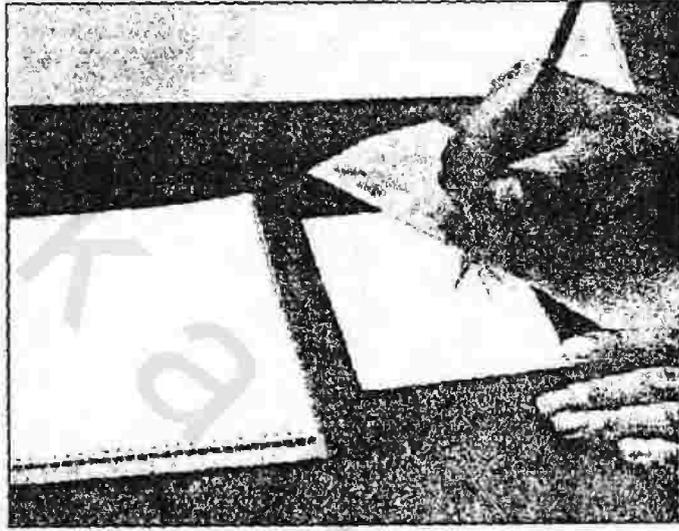
وفيما يلي ملخص لمراحل إنتاج الرسوم التوضيحية التي كانت تملأ صفحات كاملة في الصحف حيث كان يتم إعداد قالب كبير بمزج العديد من أجزاء خشب " السبس " المثبتة جيدا مع بعضها ، ثم يغطي الفنان سطح الخشب بطبقة رقيقة من " طلاء أبيض " ^(١) لكي يحصل على أرضية خشنة يسير عليها بقلمه الحبر أو الرصاص أو يرسم عليها بالألوان المائية شكل (١٦٤) . وبعد اكتمال الرسم يتم ارسال القالب إلى ورشة النقش حيث يتم فصله إلى الأجزاء المكونة له ويجلس عمال مهرة للعمل على كل جزء ، وكانوا يعملون على مناضد مرتفعة لتجنب الأخطاء أثناء النقش وكانوا ينظرون إلى الاكليسيهات بنظارات مكبرة ، اما في الليل فكان الضوء يركز على الاكشبية من خلال كرة من الماء الملون موضوعة أمام مصباح غاز ، وكان على كل حفار تولى جزء خاص به فمثلا أى جزء يحتوى على سحب أو سماء يتعهد به حفار معين واذا كان هناك خبير في عمل الوجوه فيتم إعطاء كل الأجزاء التي تحتوى على وجوه ليقوم بحفرها، ثم يتم تجميع الأجزاء وتركيبها مع بعضها البعض وتثبيتها شكل (١٦٥) (أ،ب) ثم يقوم الحفار الاستاذ بنفسه بالعمل بأداة رقيقة على تلك الأجزاء التي بها فواصل على القالب لتتبعيم العمل وادخال خط داخل خط برقة حتى يتم ازالة الفواصل ^(٢) .

(١) الأرضية البيضاء . وهي ضرورية لاتقان العمل اللازم لانتاج وتفسير رسومات الفنان ولاسيما عند نقل رسم أو صورة مفصلة بوسيلة فوتوغرافية " حيث يتم في هذه الحالة تغطية السطح بمحلول حساس للضوء " والأرضية البيضاء التقليدية اللازمة للرسم عليها كانت تتكون من مسحوق قشور البيض ومسحوق طوب ناعم بنسب متساوية وقليل من قطرات الماء وتوزيع المزيج برقة على سطح القالب حتى يجف ، كما تستخدم الصبغة الصينية أو الزنك الأبيض بدون مسحوق طوب وهذه تعد بديلا مناسباً للمسحوقين كما أن هناك أرضية مكونة من مسحوق رصاص أبيض وماء مضمغ .

Doug laspercy Bliss- J.M dentand son sitd Ahistory of wood Engraving – p
مرجع سابق – 199- 200 .

Walter chamber lair – The thames and hudson Manual of wood .
مرجع سابق - 112 . Engraving — p .

(2) Doug laspercy Bliss j.m dent and sonsitd - Ahistory of wood Engraving
مرجع سابق – 199- 200 . p .



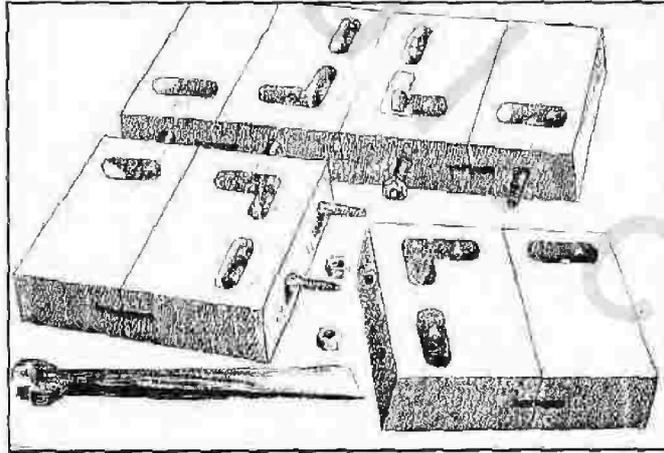
* شكل (١٦٤)

* رسم على أرضية بيضاء وورقة بيضاء سوف تحمي الرسم حتى يتم الشق



* شكل (١٦٥ أ) رسم توضيحي لسيدة
حفارة عام ١٨٨٦

* وتوضح الصورة كرة الماء الملونة
Globe of coloured water



* شكل (١٦٥ ب) يظهر القالب الكبير الذي يتكون من وحدات صغيرة تتجمع مع بعض

بواسطة وصلة لسان Tongued and grooved

شكل (١٦٥ أ، ب)

وفي النصف الثاني من القرن ١٩ كان الخفر الخطى على الخشب يسيطر عليه فنان واحد والذي كان الأكثر شهرة وهو "جوستاف دوريه" الذي أعاد إحياء فن النقش على الخشب في خمسينيات القرن ١٩م^(١). ونجاح أعمال "دوريه" يعود إلى إعماده على الأحجام الكبيرة والتي تزيد طولها عن ٣٠ سم وكانت تتناسب مع حجم مشاركة الفنية وتخدم ذوقه في التكوين^(٢)

كان "دوريه" في بداية حياته يقوم بعمل رسومه التوضيحية حيث يقوم الناقدون العاملون لدى دار النشر الخاصة بإصدار الكتاب بنقل ونقش تلك البصمات على الخشب .

ونعرض في شكل (١٦٦) عملا من تاريخ القديس روسي " Histoire de la sainte Russi" يظهر منظرا لمنطاد يرتفع في السماء محاولا الوصول إلى القمر حاملا لمجموعة من الأشخاص بدت عليهم الهمجية وهم متزاحمون بداخله وفي أيديهم عصي استعدادا لمعركة ولعل "دوريه" قد يقصد بهذه الشخصيات كنماذج للشعب الروسي ، ولقد جاء البالون الذي أخذ شكل وجه ربما دل على الحاكم الروسي لذلك الوقت أو أحد القادة وقد ظهر على هذا الوجه علامات التعب والإعياء وعدم قدرته على الاستمرار في الصعود وقد اتجهت عيناه إلى أعلى حيث يجلس بعض الجنود الفرنسيين بأرديتهم المميزه لهذا العصر في هدوء وسكينة فوق ظهر القمر الذي أخذ شكل الهلال ومن حولهم اصطفت سفنهم وجيوشهم فوق السحب ، وربما حاول "دوريه" بذلك أن يظهر صعوبة وصول ذلك الحاكم الروسي وجنوده الهمج إلى "فرنسا" التي ترتفع في أعلى مكانة وربما يعادل صعوبة وصولهم إلى القمر وأنه إذا ما وصلوا فالجنود والأسطول الفرنسي في أتم الاستعداد ، ولقد جاءت تقنية العمل بسيطة تتمثل في أرضية ذات تدريجات ظلّية مختلفة من خلال سلسلة من الخطوط المستقيمة المستوية والجنود والجيش الفرنسي قد أخذ مساحات بسيطة داكنة على خلفية فاتحة والجنود الروس بمساحات داكنة تحدد كتلتهم بعض الخطوط الفاتحة . بينما جاء وجه القائد بمساحات فاتحة تحدد الخطوط الداكنة ملامحه وتفاصيله .

(1) Walter chamber lair – The thames and hudson Manual of wood .
Engraving — p . 41- مرجع سابق

(2) Bernard s . myers . mcgraw – hill Dictionary of art – p . 699 - مرجع سابق

* خلال الأربعينيات من القرن ١٩م حدثت صحوة لفن الخفر الخطى على الخشب وصار وسيلة إنتاجية وحرفة تجارية فنية في العديد من الورش التي تعتمد على الحرفيين في "فرنسا" .



* شكل (١٦٦) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* تاريخ القديس روسي Histoire de la sainte Russie

* عام ١٨٥٤م

ونعرض في شكل (١٦٧) عملا من "تاريخ القديس روسي" Histoire de "la Sainte Russie" وفيه قدم "دوريه" رسما لخريطة "روسيا" وقد قام بتحويل شكلها ليأخذ شكل وجه آدمي من الجانب حيث تظهر حدودها الخارجية ملامح العين والأنف والفم وفي المنتصف نجد الأذن وبعض الأشكال الأدمية السوداء التي تحاول الوصول إليها وكان منبع هذه الأشخاص ذلك الرجل الجالس في جهة اليمين بملابس تدل على أنه روسيا يمسك في يده بشيء يشبه البرطمان تخرج منه هذه الأشكال السوداء وربما يقصد بهم "دوريه" حسب الرواية المزعومة التي حاول المؤرخون إثبات زيفها ونجحوا في ذلك أنه الهجوم الذي تعرض له الجنس السلافي الذي هجم عليه السود الزنوج الذين تدفقوا من بئر مقلوب ملئ بسائل أسود وخصوصا أنه في مقدمة العمل في جهة اليمين يوجد برطمان آخر يمتلىء بنفس الشخصيات السابحة في سائل أسود ، وهي فكرة بسيطة وعمل ساذج قليل العناصر والخطوط والتفاصيل والتدرجات الظلية ويفتقر التوزيع الجيد للدرجات الداكنة حيث إهتم "دوريه" بإظهار الوجه المحور فاعطاه مساحة بيضاء وتلك الشخصيات السوداء والرجل الجالس فاعطاهم مساحات سوداء لكي يظهر بوضوح وبذلك تركزت المساحات السوداء في يمين العمل ولم توزع في باقى أجزاءه .

ونعرض في شكل (١٦٨) أحد الرسوم التوضيحية "لدوريه" من كتاب "رابليه" Rabelais* ، حيث رسم "دوريه" ابن العملاق المستلقى على وسادته بحجم كبير ويشغل حيزا كبيرا من العمل ولكن على الرغم من كبر حجمه بالنسبة للعناصر التي حوله إلا أن ملامحه تظهر عمره الصغير وقد أمسك ببقرة في كل يد وقد التف حوله وبين قدميه أعداد من الأبقار في أوضاع وحركات مختلفة أما الخلفية فهي تمثل قصرا من الداخل فيوجد خلف الطفل عمود كبير تزينه الزخارف الخطية الداكنة لبعض الوحدات النباتية والهندسية ، وقد إصطفت مجموعة من الأفراد خلف الأسوار تراقب ذلك الطفل محدثة إترانا مع كتلة الأبقار التي في المقدمة من جهة اليمين ، ولكننا نلاحظ أن نسبة أحجام تلك الأفراد جاءت أكبر من نسبة أحجام الأبقار على الرغم من كونها تقع في مسافة أبعد مما يظهر عدم دقة الأبعاد التي أقدم عليها "دوريه" ، ولقد سقطت الاضاءة من جهة اليسار ليأخذ جسم ذلك الطفل مساحات فاتحة بينما باقى العناصر أخذت درجات داكنة ليزداد وضوح وظهور كتلة جسد الطفل التي استخدمت فيها تقنيات متعددة أظهرت

* رابليه- تحكى قصة أحد العمالقة ومغامراته .



* شكل (١٦٧) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* تاريخ القديس روسي Histoire de la sainte Russie

* عام ١٨٥٤م



* شكل (١٦٨) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* بواسطة الحفار جونارد Jonard

* من كتاب رابليه Rabelais

* ابن العملاق يتغذى على لبن ٤,٦٠٠ بقرة

* Pantaguel , son of Gargantua , is nourished by the milk of 4.600 Cows

* عام ١٨٥٤م

تجسيمة فجاءت الملامس في الوجه بخطوط متقاطعة لتعطي ملمس شبكة بينما جاءت الملابس بخطوط عرضية متوازية دقيقة أعطت للقماش نعومة ورقة بينما خطوط الستارة التي خلفه بدرجة أكثر قتامة وأقل رقة مما أعطى للقماش نوعا من الجفاف والسمك . وقد أخذت البقرات تقنيات داكنة متعددة ما بين متقاطع ومتوازي طوليا أو عرضيا أو عشوائيا كتتويج حتى لا تمل العين من تقنية واحدة .

وفي شكل (١٦٩) نعرض من كتاب " رابليه " عملا وفيه تقع العين من أول وهلة على ذلك الراهب الواقف في منتصف العمل بتحدى وشجاعة وقد تطايرت ملابس ذات المساحة الفاتحة تحدد ثناياها الخطوط السوداء من شدة الرياح وهو ينظر بتحدى إلى ذلك الهيكل العظمى المجنح والذي يمسك بسور السفينة في محاولة لصعودها وقد أخذت كتلته مساحة داكنة تظهر بعض الخطوط البيضاء تفاصيل هيكله وقفصة الصدرى وقد التفت حوله أمواج البحر الهوجاء إلى داخل السفينة حيث عملت المساحات البيضاء التي تتخلل أمواج البحر في أعطاء الأحساس بحركة هياج المياه ، ومن بين الأمواج يظهر رجل بكتلة داكنة مستندا على سور السفينة ومع اتجاه حركة المياه التي ملأت أرضية السفينة بخطوط بيضاء متعرجة وأضفت نوعا من الحركة نتجه إلى ذلك الطائر الموجود جهة اليمين الذي أوجد للحفاظ على إتزان العمل كما شغل فراغ تلك المساحة الكبيرة التي في المقدمة ولقد كادت العين أن تخرج من العمل مع اتجاه حركة الطائر لولا وجود تلك المجموعة من البحارة وذلك العملاق في المؤخرة وقد أخذ كل منهم وضعا وحركة مختلفة فمنهم من يمسك بالحبال ويجذب نفسه إليها ومنهم من يمسك بالسور حتى لا يسقط... وغيرها ولقد استخدم "دوريه" في هذا العمل أنواعا كثيرة من الخطوط من منحنى ومائل ومنكسر ورأسى... وغيرها كما استخدم في حفرها تقنية الخطوط المنتظمة المتوازية بإتجاهات مختلفة طولى وعرض ومائل فعلى سبيل المثال جاء الراهب بتدرجات فاتحة وحفر بخطوط منتظمة تأخذ إتجاهات حركة القماش ، وقاع السفينة أخذ إتجاه حفر عرضى ودرجة أفتح من سور السفينة الذي أخذ درجة أذكى واتجاه الحفر كان طوليا مما عمل على إظهار كل عنصر بشكل مستقل عن الآخر بدون أن يطغى أى منهم على الآخر .



• شكل (١٦٩) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

• رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

• بواسطة الحفار هـ. بيزان H. pisan

• من كتاب رابليه Rabelais

• الراهب "جين" يتحدى "باتيرج" الذي خانتته شجاعته حيث نهتك عليه بشجاعة أثناء العاصفة

• Friar Jean mocks panurge , whose courage has abandoned him during the tempest

• عام ١٨٥٤م

وفي شكل (١٧٠) نعرض من كتاب "رابليه" Rabelais " رسماً لـ "دوريه" يحوى العملاق الضخم وهو يحتل أغلب المساحة وقت تناوله طعامه ممسكاً بأدوات المائدة ومن حوله تقف مجموعة من الطهاة تطعمه فى فمه فعلى جانبيه من أعلى نجد مجموعة منهم يقفون فى مستوى عال ممسكين بأدوات ضخمة يطعمونه ولقد اكتفى "دوريه" بدراسة الشخصيات التى تقف فى الصفوف الأولى بينما نقل الدراسة كلما تعمقنا فى الصفوف الخلفية وهناك شخصيتان فى المقدمة " فوق المنضدة " التى رصت فوقها الأطباق يساعدان فى إطعامه كما عملا على المحافظة على الاتزان مع عناصر الجانب الأيمن . وهذا العمل كثير العناصر والتفاصيل ويظهر بجلاء دقة وبراعة الرسام ومهارة الحفار ، فلقد رسم "دوريه" العملاق بوجهه المكتظ وملابسه المزخرفة وغطاء رأسه بتدرجات ظليلة مختلفة ترجمت بالحفر حيث فرغت المساحات البيضاء فى الجزء العلوى من غطاء الرأس وتبقت بعض الخطوط السوداء لتعطيه هيئة مجسمه عشوائية بينما الجزء السفلى قد جاءت خطوطه متقاطعة عشوائية مع ثنايا القماش الذى يأخذ شكل الرأس ، كما تم حفر ملامح الوجه على هيئة أقواس متقاطعة حسب دوران واستدارة الرأس . كذلك ملابس التى حفرت بأساليب مختلفة متقاطعة ومتوازية ... وغيرها بتدرجات ظليلة ثم تكررت تلك التأثيرات فى باقى عناصر العمل لتعطى لكل عنصر درجة ظليلة مختلفة مع تجسيم كتلته.

أما الحفارون فلقد كان "دوريه" فى بداية حياته غير راضى عن سوء إجابة أعمال الحفر للحفارين بشكل كامل لذلك أقدم على تكوين فريق من الحفارين المساعدين له والمؤهلين للعمل على تنفيذ رسومه والخاضعين تحت إشرافه . ويعد " هـ .بيزان " H.pisan وبانى ماكير Panne Maker من أشهر أفراد هذا الفريق الذى قام بتكوينه "دوريه" .

ومع ستينات القرن ١٩م زانت شهرة وتقدم الرسوم التوضيحية "لدوريه" الذى كان سريع فى عمله ومع كثرة الأعمال والطلبات عليه أصبح يرسم مباشرة على القوالب الخشبية بدون تصميم أو رسم أولى حيث بدأ كغيره من الفنانين إلى معاملة الخشب كما لو كان نحاساً^(١) . حيث جرت العادة أن يطلى الفنانون أسطح الخشب بطلاء رقيق أبيض أو أسود لكى يحصلوا على أرضية خشنة يسير عليها القلم الرصاص أو الحبر أو الالوان المائية. وكان "دوريه" أكثر ميلاً نحو طلاء الواح الخشب بطبقة سوداء ثم الاتجاه نحو الرسم عليها بالالوان

مرجع سابق- p. 289 - A history of book illustration - David bland (1)



* شكل (١٧٠) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* بواسطة الحفار جونارد Jonnard

* من كتاب رابليه Rabelais

* وجبة العملاق الباريس - أربع رجال يطعمونه في فمه

* At Gargantua's parisian meals , four men shovel mustard into his mouth

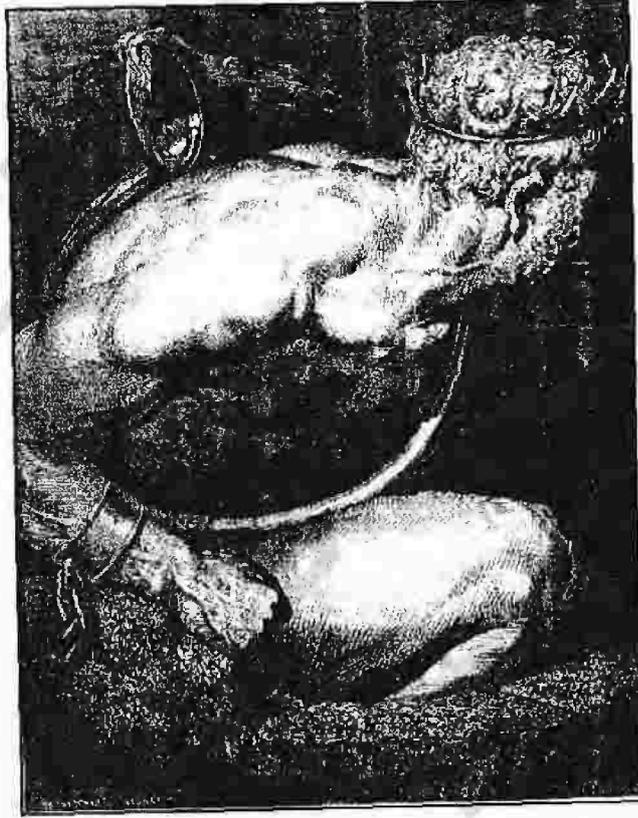
* عام ١٨٥٤م

المائية مباشرة "فوق القالب" ليتم الحفارون عمليات نقشة⁽¹⁾ كما كان يعتمد في اللمسات المعبرة عن أماكن الإضاءة على التلوين بالحواش في سبيل التعبير عن تكويناته ، ويترك للحفارين بذل المحاولات اللازمة لتوضيح التقنيات المعبرة عن الدرجات اللونية بقدر المستطاع ، الاختلاف في كثافة خطوط الحفر تأتي محاكية لإختلاف الدرجات اللونية المرسومة بالفرشاه ومن ثم نجد تقدما في عمله من حيث التصميم والإسلوب⁽²⁾ . ونجد ذلك بجلاء في الكوميديا الالهية حيث الخطوط السوداء الثرية في " الجحيم" والتي تتصهر مع الرمادي والأبيض في الفردوس شكل(171) المسمى " المارد النمروذ " "The Giants-Nimrod" حيث صمم "دوريه" شخصية المارد الضخم بشعره الأبيض المموج وتاجه الذهبى ليحتل أغلب مساحة العمل بجسده المنحنى وكأنه مضغوط بين الصخور التي تشبه البئر وقد قيد بالسلاسل الحديدية ويلف حول جسده ما يشبه البوق وفوهته المأخوذة عن شكل رأس الأفعى فاغرة الفم وقد أخذ جسده درجات فاتحة بتقنية الخطوط المقوسة التي تتناسب مع الرسم التشريحي لجسده التي تسقط الإضاءة على أجزائه البارزة لتأخذ مساحة فاتحة كما تظهر الدقة في اظهار التفاصيل الكاملة للاوردة والشرابين الناتجة عن وضعه وحركته ، كما استخدمت تقنية عشوائية مختلفة لعمل أحجار ذلك البئر بطبيعة ملمسها المميز . ولقد أحاط بذلك المارد خفية ذات تدريجات داكنة تتخللها بعض التهشيرات الفاتحة مما أضفى نوع من الغموض على العمل كما يظهر من بعيد في العمق شبح كتلة الشاعرين بدرجة داكنة معطيا عمقا للعمل .

وفى شكل (172) المسمى "الصعود" "The Ascent" من كتاب " الكوميديا الالهية لدانتى" رسم "دوريه" سلسلة ضخمة من الصخور الشاهقة المدروسة بدقة فى مقدمة العمل وقد أخذت مساحات داكنة ومن بين ممرات تلك الصخور الجبلية رسم الشاعرين يحاولان تسلق الجبال أحدهما يسبق الآخر ولقد أظهر "دوريه" براعته فى رسم الجبال والصخور بتفاصيلها كما لعبت التقنيات المختلفة من خطوط متوازية ومتقاطعة وتهشيرات مختلفة مع تلك المساحات الداكنة القوية والجريئة بجانب الخطوط ألفتحة دورا فى اظهار تضاريس وتفاصيل الصخور بأشكالها من منحدر وقائم ومائل ... وغيرها ، ومن خلف

(1) Emile Bayard- L' Education Artistique- P 84 - مرجع سابق

(2) David bland - A history of book illustration - p 289 - مرجع سابق - lexicon universal encyclopedia - p 242 - مرجع سابق



* شكل (١٧١) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأترميل على الخشب Wood Engraving

* بواسطة الحفار بانى ماكير Panne Maker

* المارد - المتمرد من كتاب الكوميديا الالهية لدانتى "الجحيم ٧٠ - ٧٢"

* The Giants - Nimrod - Divine Comedy of Dante (inf XXXI 70 - 72)

* عام ١٨٦١م



- * شكل (١٧٢) "جوستاف دوريه"
Gustave Dore
* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب
Wood Engraving
* بواسطة الحفار جومينيل
Jomenel
* الصعود "كتاب الكوميديا الالهية لدانتى" المطهر "٣١ - ٣٢"
* The Ascent – Divine Comedy of Dante purg "IV , 31 – 32"
* عام ١٨٦١م

تلك الصخور الداكنة تأتي الخلفية بتدرجات فاتحة حيث يظهر من بعيد في عمق العمل سلسلة من هياكل جبلية بمساحات فاتحة تعطي عمقا للعمل كما أخذت السماء درجات فاتحة ذات خطوط أفقية متوازية وقد ظهر فيها بعض الملائكة السابحة بدرجات بيضاء، كما قام "دوريه" برسم شجرتين جهة اليسار بخطوط رأسية متوازية مع خطوط رسم الجبال والشاعرين أيضا للبعد عن التماثل بين جانبي العمل .

وفي شكل (١٧٣) المسمى "النسر" The EAGLE " من كتاب " الكوميديا الالهية" لدانتى " رسم "دوريه" "بياترنيس" واقفة وقد أعطت لنا ظهرها وبجوارها يجلس "دانتى" فى خشوع فوق سحابة وقد أخذت كتلتها درجة الرمادى الداكن وهما ينظران إلى أعداد من الملائكة التى تحيط بهم وقد سلطت الإضاءة من أعلى على المجموعة التى تحتل جهة اليمين فأخذت كتلتهم مساحات فاتحة وقد اهتم "دوريه" فيها بدراسة العناصر التى تحتل المقدمة بينما باقى العناصر التى فى المؤخرة فإكتفى بإظهار هياكلهم بدرجاتها الفاتحة معطيا أبعاد للعمل ، بينما الملائكة التى تحتل جهة اليسار فلقد أخذت مساحة رمادى تحدد بعض الإضاءات البسيطة تفاصيل وثايا ملابس الاشكال القريبة بينما الباقى فلقد أبقي مساحاتها ذات درجة ظليلة ثابتة ولقد استخدمت تقنية الخطوط المتوازية المنتظمة عرضيا لتفسير تلك التدرجات الظلية المتعددة .

مع استمرار استخدام الألوان المائية فى رسم التصميمات لم يعد لدى الحفارون خطوط سوداء واضحة للحفاظ عليها على سطح الخشب وأصبح لديهم بدلا من ذلك مجموعة من التأثيرات التى تؤدى وظيفة اللون قد ينقلها بواسطة النقش على الخشب^(١) . فى شكل (١٧٤) المسمى "شمشون يذبح أسدا" Samson Slaying Alion من الكتاب المقدس تلحظ أن الدرجات الفاتحة هى السمة المميزة لهذا العمل ، حيث رسم "دوريه" "شمشون" ذا الكتلة البيضاء وهو يذبح الأسد فى المنتصف ولقد أظهر الخط الداكن تفاصيل جسده وعضلاته القوية وثنايا ملبسة بينما جاء جسد الأسد بتدرجات الرمادى وقد رفع يده فى وهن على كتلة صخرية كبيرة ذات مساحة فاتحة وتهشيرات رمادية أعطتها تجسما واستدارة ، ومن خلفهما تمتد الصحراء الواسعة إلى مالا نهاية من سهول وهضاب ونباتات صحراوية ... وغيرها بتدرجات الرمادى الفاتح والتى تزداد فيها المساحات البيضاء كلما تعمقنا إلى داخل العمل إلى أن نصل إلى أشباح جبلية مبسطة معطيا عمقا وبعدا للعمل . ولقد استخدم فى هذا العمل تأثيرات خطية متعددة لتحويل تلك الدرجات الظلية إلى خطوط محفورة بواسطة الأزميل

مرجع سابق - p. 6d - Bamber Gascoigne (١)



* شكل (١٧٣) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* بواسطة الحفار باتي ماكير Panne maker

* النسر - كتاب الكوميديا اللاهية لدانتي "الفردوس" ١٠ - ١٢

* The Eagle - Divine comedy of Dante "Par , XX, 10 , 12"

* عام ١٨٦١م



* شكل (١٧٤) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* بواسطة الحفار بياود Piaud

* شمشون يذبح أسدا - من "الكتاب المقدس"

* Samson Slaying Alion - "The Bible"

* عام ١٨٦٦م

وبعد عام ١٨٦٢م بدأ "دوريه" مرحلة عمل جديدة حيث قام بعمل الرسوم الخطية التي تنقل إلى الخشب بأى وسيلة فمثلا اعتمد على نقل الرسوم من خلال الوسائل الفوتوغرافية ويظهر ذلك فى العمل "دون كيشوت" حيث لجأ إلى "النقل بالوسائل الفوتوغرافية" Report photographique " التي اعتمد عليه فى إبراز الآثار المضيئة التي تحدد ملامح الشخصيات حيث كان "دوريه" يعتمد على الريشة فى تسجيل المؤثرات أو أثر الإضاءة التي تحدد معالم الظلال السوداء على البقع البيضاء والتي تكشف عن إجابة تحقيق هذه الظلال المعبرة عن كتلة العناصر^(١).

وفى شكل (١٧٥) المسمى "فى الغابة المرعبة ليلا" In the terrifying forest at night رسم "دوريه" منظر الغابة بأشجارها ليلا مستخدما التناقضات القوية بين الأضواء والظلال فلقد جاءت الإضاءة وقت الغروب من بعيد لتعطي للمساحة التي خلف "دون كيشوت" الموجود فوق جوادة مساحة بيضاء مما زاد من إظهارها عن باقى عناصر العمل بكتلتها الداكنة ذات التأثيرات الخطية التي تؤكد كتلتها ومن بعيد جهة اليمين نرى التابع فوق حماره ، ولقد قدم "دوريه" فى هذا العمل دراسة دقيقة لأشجار الغابة وبالأخص التي فى المقدمة فأظهر جذع الشجرة وأفرعها وأوراقها كما رسمت الحشائش بخطوط مائلة لتعطي جوا من الحيوية والمرونة ، واستخدم فى هذا العمل تقنيات مختلفة مع الاعتماد على تقنية التأثيرات الخطية المنقطعة والتنقيط ولقد جاء إنعكاس ضوء الشمس على سطح مياه البحيرة التي فى المقدمة فأعطى لمياهها خطوطا بيضاء تتخلل المساحات الداكنة مما أضفى إحساسا بحركة المياه بها . كما ترددت المساحات السوداء فى السماء على هيئة سحب تتوسط المساحات الرمادية ذات الخطوط المتوازية .

ونعرض فى شكل (١٧٦) من كتاب "دون كيشوت" عملا يظهر مقدرة "دوريه" على تكثيف وجود الكثير والكثير من العناصر داخل المساحة التي أمامه بدرجات ظلوية مختلفة دون جذب الأنظار عن العناصر الأساسية فلقد رسم "دون كيشوت" فوق جواده وخلفه تابعه وقد أخذت كتلتهم مساحة فاتحة ذات تأثيرات خطية سوداء متنوعة تظهر ملامح التفاصيل مع الحفاظ على التجسيم وهما يهبطان من أعلى منحدر صخري من الأحجار والجبال والنباتات الشائكة والصبار وغيرها وقد سلطت عليهم الإضاءة من جهة اليسار لتسقط على "دون كيشوت" وتابعه ومساحة الأرض التي أمامهم لتعكس الظلال على السفل الذى فى جهة اليسار لتعطي تنوعا فى الدرجات الظلية داخل العمل ، ومع إتجاه حركة رمح "دون كيشوت" نتجه الأنظار نحو الخلفية التي أخذت درجات

مرجع سابق - p . 699 - McGraw- hill dictionary of art (١)



* شكل (١٧٥) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأرميل على الخشب Wood Engraving

* بواسطة الحفار هـ.بيزان H.pisan

* فى الغابة المرعبة ليلا "دون كيشوت"

* In The terrifying forest at night "don Quixote"

* عام ١٨٦٣م

أدكن من درجات المقدمة ولكن بنفس دقة وروعة الاسلوب حيث تظهر عناصر كثيرة لأشجار تقع فوق التلال القريبة ذات تدرجات ظلية أفتح من البعيدة ولقد لعبت المساحات السوداء والبيضاء التي تتخلل المساحات الرمادية في اعطاء احياء بالأبعاد والمستويات داخل العمل . كما قام "دوريه" برسم شجرة كبيرة جهة اليسار بفروع سوداء تحتل مساحة كبيرة لتتنز مع كتلة الأشجار الكثيرة التي تحتل جهة اليمين ولقد استخدمت تأثيرات خطية متعددة في حفر هذا العمل من خطوط متوازية طوليا وعرضيا للجبال والصخور أخرى متقطعة لأرضية العمل وللأشجار كما استخدمت طريقة التنقيط في بعض الأشجار ... وغيرها مما زاد من ثراء العمل .



* شكل (١٧٦) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب Wood Engraving

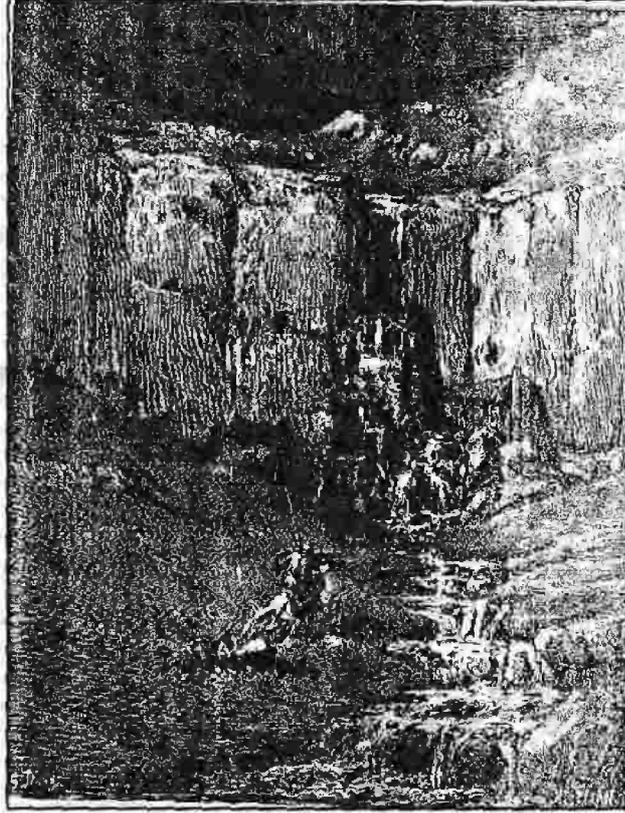
* بواسطة الحفار هـ. بيزان H.Pisan

* دون كيشوت Don Quixote * عام ١٨٦٣م

وفي شكل (١٧٧) المسمى " الشلالات المائية المزعة " The water fall and the noisy hovels رسم "دوريه" "دون كيشوت" فوق جواده ومن خلفه تابعه يشد حماره في منتصف العمل بحجم صغير جدا فوق أرض منحدره أخذت درجة رمادية متدرجة بتأثيرات ذات خطوط متوازية عرضيا تتخللها بعض التأثيرات الخطية الداكنة التي تعطي أشكالا من المرتفعات والإنخفاضات على الأرض كما تظهر بها بعض الأشجار الرأسية لتضفي حيوية لتلك المساحة الكبيرة دون تشويش أو طغيان على أبطال العمل ، ومن بين تلك المنحدرات يبرز مجرى مائي يظهر براعة الرسام في رسم شلالات المياه ، ولقد أظهرت تلك المساحات البيضاء والخطوط الداكنة حركة سريان المياه التي تسرى من بعيد في عمق العمل حيث توجد سلسلة جبلية شاهقة وبعض الكتل الجبلية والمباني الخشبية وقد أخذت سلسلة الجبال مساحات رمادية حفرت بتأثير خطوط متوازية رأسية لتزيد من الإحساس بارتفاع هذه الجبال بينما عملت الخطوط السوداء والبيضاء التي تتخلل هذه المساحات الرمادية على اظهار تفاصيل وتضاريس الجبال ، كما قسم الجزء العلوى من العمل إلى محاور متعددة وكل محور أخذ اتجاه في خطوط الحفر المختلفة وبدرجة ظلية مختلفة مما أعطى إحياء بوجود مستويات وأبعاد مختلفة في الجزء العلوى من العمل .

وعلى الرغم من دقة العمل الناتج من النقل بالوسائل الفوتوغرافية الا أن "دوريه" لم يعتمد عليه إعتادا كاملا في عمله لأنه رأى أن الفوتوغرافيا ذاتها قد جردت وحرمت الرسوم التوضيحية من قيمتها الجمالية لذلك لم يستغنى عن معاونيه من الحفارين في نقل رسومه يدويا .

وفي شكل (١٧٨ أ،ب) حيث يمثل (أ) رسما مبسطا لحانة ، إستخدم فيه "دوريه" خامات متعددة تمثلت في ألوان الجواش والحبر الهندي على ورق تم إعداد سطحه بورنيش اللك البنى المضاف إليه الأبيض " Paper primed with brown lacquer ,heightened with white " والرسم لحانة من الداخل وتحمل السمات المميزة لهذا العنصر مقسم بفواصل تشبه الحجرات المفتوحة التي يتجمع فيها الرواد حول الموائد ليتبادلوا الشراب والسمر ولقد دلت ملابسهم البسيطة وديكورات الحانة الفقير على أنهم من أبناء الطبقة المتوسطة وأن الحانة في أحد الأحياء الشعبية ، وفي منتصف هذه الحانة يظهر مجموعة من الرجال ربما يكونوا بعض رجال البوليس أو من الطبقات العليا وأكثرهم وضوحا ذلك الرجل الذي في مقدمتهم بتأكيدات الداكن والفاتح بينما تتداخل باقي الشخصيات مع درجات الأرضية كلما تعمقنا إلى الداخل وقد لفت وجود هؤلاء الرجال انتباه رواد المقهى فإتجهت الأنظار إليهم في ترقب وقد غلبت على هذا العمل الأرضية البنية بينما جاء رسم العناصر من أفراد وديكورات ببعض الخطوط



* شكل (١٧٧) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* بواسطة الحفار هـ. بيزان H.Pisan

* الشلالات المائية المزعجة "دون كيشوت"

* The water of all and the noisy hovels "Don Quixote"

* عام ١٨٦٣م



شكل (١٧٨ أ) رسم بالوان الجواش والحبر الهندي على الورق المحضر بورنيش الملك الينى
المضاف إليه الأبيض

Tavern In Whitechapel

• مقهى

• عام ١٨٦٩م - بمقاس ٣٥,٩ × ٢٥,٥ سم



• شكل (١٧٨ ب) حفر خطى بالأزميل على الخشب

H.pisan

• بواسطة الحفار هـ. بيزان

• بعد رسم لجوستاف دوريه - مقهى

• عام ١٨٦٩م - بمقاس ٣٥٩ × ٢٥٥ سم

الداكنة والمساحات الفاتحة التي عملت على تجسيم وتوضيح هذه العناصر من أشخاص وديكورات ، وفي هذا العمل نجد أن "دوريه" كان يقوم برسم العمل مع توزيع الدرجات المختلفة فيه لتأتى بعد ذلك مهمة الناقد .

وفي شكل (١٧٨ب) نجد أن الناقدون يقومون بتحويل هذه الدرجات إلى تقنيات حفر متنوعة فالألوان الفاتحة تحولت أثناء الحفر إلى مساحات فاتحة بحفر مساحات أكثر من فوق القالب وتقل تلك المساحات المحفورة كلما تطلبنا درجة أدكن مع إختيار التأثيرات المناسبة التي تظهر الملمس المطلوب فرجال البوليس أخذت ملابسهم تأثيرات متعددة تظهر الجاكت والبدة ورباط العنق وغطاء الرأس وقد ظهرت الملابس مفردة وأنيقة وغالية بينما رواد المقهى جاءت ملابسهم بالية وقديمة . أما الأرضية فلقد إتخذت تأثيرات تظهر ملمس البلاط كما أخذ السقف الطبيعة المميزة للألواح الخشبية .

شكل (١٧٩أ) من كتاب " الفردوس المفقود * Paradise lost ، حيث نجد "إيليس" وقد طرد من الجنة يجلس على كتل الصخور مفكرا ، ولقد استخدم "دوريه" الألوان المختلفة في ذلك العمل والتي ترجمها الحفارون بعد ذلك إلى تدريجات بالأبيض والأسود باستخدام تقنيات الحفر المختلفة . ولقد إعتد "دوريه" على الفاتح والداكن لكل لون لكي يعطى لكل كتلة تجسيم وتظهر تفاصيلها فجاءت كتلة "إيليس" بلون أبيض تتخلله بعض مساحات الرمادي الفاتح والتي عملت على بروز وظهور عضلاته وإعطائه تجسيما واستدارة، وقد لف حول وسطه قطعة قماش بدرجة البني الداكن بها بعض الخطوط السوداء التي تظهر ثنايا وكسرات القماش ، كما عملت حركة ساقيه ونراعيه على خلق نوع من الحركة داخل العمل حيث يستند برأسه على أحد نراعيه المثني على الصخور بينما يستند بذراعه الأخرى المفروده على قدمه المفروده وقد تني القدم الأخرى ، بينما جاءت أجنحته من خلفه بدرجة رمادي داكن تحدد تفاصيلها بعض الخطوط السوداء ، وقد سقط ظل كتله "إيليس" بدرجة أدكن على كتلة الصخور التي يجلس عليها ذات درجة البني الفاتح والتي يحدد تضاريسها بعض الخطوط والتهشيرات الداكنة ، وجاءت خلفية العمل بدرجة داكنة لأحد درجات الأخضر لتعمل على بروز وظهور عناصر المقدمة .

وفي شكل (١٧٩ب) تحولت تلك الدرجات اللونية إلى تدريجات بالأبيض والأسود وما بينهما حسب الألوان الفاتحة والداكنة ، فتأتى كتلة "إيليس" بمساحة

* الفردوس المفقود . سوف نتناول شرحه الباحث في الفصل الثاني من الباب الثالث



Gustave Dore

* شكل (١٧٩) جوستاف دوريه

* رسم بألوان الجواش

Lucifer - Paradise Lost * صورة لابليس "الفرديوس المفقود"

* عام ١٨٦١م



* شكل (١٧٩ب) جوستاف دوريه

Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* صورة لابلوس "الفردوس المفقود" Lucifer - Paradise Lost

* عام ١٨٦١م

بيضاء تتخللها بعض التهشيرات والخطوط الداكنة ، تليها كتلة الصخور التي تحولت إلى رمادي فاتح ثم الجناحان بدرجة رمادي أدكن إلى أن تأتي الخلفية بدرجة سوداء.

ونعرض في شكل (١٨٠ أ) من كتاب " الفردوس المفقود " Paradise lost * " لميلتون " Milton " نجد رسم "دوريه" للشيطان وهو في منتصف العمل وقد نشر جناحيه ووضع ذراعه فوق رأسه واستند بالذراع الأخرى فوق الكتلة الصخرية الضخمة التي يقف فوقها وفي قطع مكبر من العمل .شكل (١٨٠ب) والتي تمثل جزءا من الذراع الموضوعة فوق رأسه وما يرتبط وجزء بها من ملابسه وجناحه والخلفية الصخرية لنجد أن التأثيرات المستخدمة واحدة في جميع العناصر وهي الخطوط المتوازية المنتظمة مختلفة الاتجاهات والدرجات فلقد جاء الذراع بخطوط مائلة بيضاء تتساوى مع الخط الأسود في الكثافة واتجاه الحركة تتخللها بعض المساحات البيضاء نتيجة للاضاءة الساقطة عليها والتي أعطتها إستدارة وتجسيما ولقد حدد الذراع بخط أسود ، وأخذت ملابسه خطوط مائلة متوازية تقريبا مع خطوط الذراع مع زيادة الخطوط البيضاء فيها عن الخطوط السوداء بينما غلبت الخطوط السوداء على البيضاء في الجناح وبذلك أخذ درجة داكنة ساعدت على بروز وظهور الذراع ، بينما أخذت الخلفية خطوط مائلة مختلفة في الاتجاه.

شكل (١٨٠ج) وهو من كتاب " الفردوس المفقود " حيث رسم "دوريه" الملائكة وهي تضرب الشياطين بسيوفها وقد التف حولها الشياطين ما بين واقف وجالس خائفين من العقاب وقد جاءت الخلفية من حولهم للسماء والسحب البيضاء التي تنتشر في العمل لترتبط بين جميع عناصره وإذا أخذنا مقطعا مقرب من الملاك الذي يقف في المنتصف بسيفه شكل (١٨٠د) وهو جزء من رأسه وذراعه وسيفه فنرى الرأس بالشعر المموج والذي قسم إلى مساحات بيضاء في المقدمة تتدرج إلى الرمادي الفاتح ثم الداكن كلما تعمقنا مع دوران الرأس وقد أخذ وجهه وعنقه وذراعه خطوط متوازية ومنتظمة تضيئها مساحات بيضاء ولقد تنوعت الدرجات لتفصل بين الرأس والعنق بالداكن والفاتح كما حددت الخطوط السوداء ملامح الوجه وحدود الجسد ، ولقد جاءت الملابس بمساحات بيضاء تحدد زخارفها وتفصيلها الخطوط السوداء ، وأخذ السيف مساحة سوداء وبيضاء وجاءت الخلفية بتقنية الخطوط المنتظمة المتوازية طوليا حيث تساوت الخطوط السوداء مع الخطوط البيضاء لتعطي درجة الرمادي الوسط .

* سوف تقوم الباحثة بالاستفاضة في شرح موضوع الكتاب في الفصل الثاني من الباب الثالث



شكل (أ)



شكل (ب)



شكل (ج)



شكل (د)

* شكل (أ ، ب ، ج ، د) جوستاف دوريه Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب Wood Engraving

Paradise Lost

* "الفردوس المفقود"

* عام ١٨٦١م

ولقد استخدم "دوريه" أيضا "الورق الناقل" المعروف "بورق النقل" "Transfer paper" والذي كان قد بدأ استخدامه ينتشر على نطاق واسع فاستخدمه أثناء العمل في قصيدة "الغراب النواح" "The Raven" للشاعر "ادجار آلان بو" "A A poe" والتي نشرت عام ١٨٨٣م^(١).

ونعرض في شكل (١٨١) المسمى "بعد اليوم الأول" "Never more" رسما من هذا الكتاب وبه رسم "دوريه" شخصية لرجل يقف في منتصف العمل يعطينا ظهره وهو يرفع الستائر المنسدلة في حركة سريعة وكأنه ينظر أو يبحث عن شيء بينما يظهر لنا في جهة اليمين من أعلى غراب أسود طائر وجزء من هيكل عظمي مما زاد من رهبة المكان بينما تقابلة في الجهة الأخرى لافتة من القماش مدون عليها عبارة "بعد اليوم الأول"، ولقد ترددت الدرجة الداكنة الموجودة بين ثنايا الستائر أمام الرجل في ذلك الطائر الذي سقط ظله على القماش ليأخذ درجة أذكى من درجته الأصلية بشكل ذلك الطائر كما شغل الهيكل تلك المساحة العلوية حتى لا تمل العين من تكرار ثنايا القماش، ولقد استخدم في حفر هذا العمل أسلوب واحد مستعينا بتلك الخطوط المنتظمة المتوازية طوليا ومختلفة المسافات مما أعطى لكل عنصر ملمسه الخاص والمختلف حسب درجة الداكن والفاتح فأحساس القماش في ملابس الرجل بدرجة الرمادي الداكن بملمسه الناعم مختلف عن ملمس قماش الستائر الثقيل بدرجة الأفطح... وغيرها من عناصر، بينما أخذت مقدمة العمل شكل الألواح الخشبية بمساحة رمادي فاتح ذات تهشيرات منتظمة.

(٤) الحفر الغائر "المعدن" :-

يقوم الفنان في هذا النوع من الجرافيك بحفر الرسم حفرا غائرا على لوح من معدن النحاس أو الزنك أو الصلب. وغيرها ويقوم الفنان بحفرها باستعمال "الأحماض" "Etching" أو "الأبرة مباشرة" "Dry point" أو الحفر الخطي "بالأزميل" "Burin line engraving" المتعددة الأشكال، وبعد أن ينتهي الفنان من حفر اللوح المعدني يتم تحبير سطحه تحبيرا شاملا وكلها بحبر الطباعة

مرجع سابق (١) David bland – A history of book illustration – p 296

* الحفر المباشر بالأبرة : يقوم الفنان بتنفيذ تصميمه عن طريق خدش سطح اللوح المعدني بألة مدببة حادة هي أبرة من الصلب أو أبرة ذات طرف من الماس . ومن مميزات هذه الطريقة أن الخطوط المحفورة لا تكون نظيفة تماما بل يظهر على جانبيها شوائب "رايش" ناتج من عملية الحفر وهذه الشوائب يعلق بها الحبر عند عملية التحبير مما يجعل الخط المطبوع ذا صفة جمالية حيث يظهر الخط رمادي وحوله تظهر تأثيرات معينة ناتجة من الحبر العالق بالشوائب .



* شكل (١٨١) جوستاف دوريه Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* بعد اليوم الأول Vever more

The Raven

* من كتاب الغراب النواح

* عام ١٨٨٣م

بحيث يتغلغل الحبر إلى كل الخطوط المحفورة ثم ينظف سطح اللوح جيدا (١)، تأتي بعد ذلك مرحلة الطباعة التي تحتاج إلى ضغط شديد على اللوح المحفور لكي يتمكن الورق من التقاط الحبر من الخطوط المحفورة الغائرة وتتكون ماكينة الطباعة من أسطوانتين من الصلب أحدهما فوق الأخرى وتدور كل منهما عكس اتجاه الأخرى ويمر بينهما لوح من الصلب يوضع فوقه اللوح المحفور المراد طباعته ثم الورق المندي ثم يوضع فوقهم قطعة سميكة من اللباد المصنوع من الصوف لمساعدة الورق المندي على الدخول إلى الخطوط المحفورة ليلتقط منها الحبر شكل (١٨٢) (٢). وكانت تلك من التقنيات التي استخدمها "دوريه" في أعماله ومنها ما يلي :-

الحفر الخطي بالأزميل "Burin line Engranind"

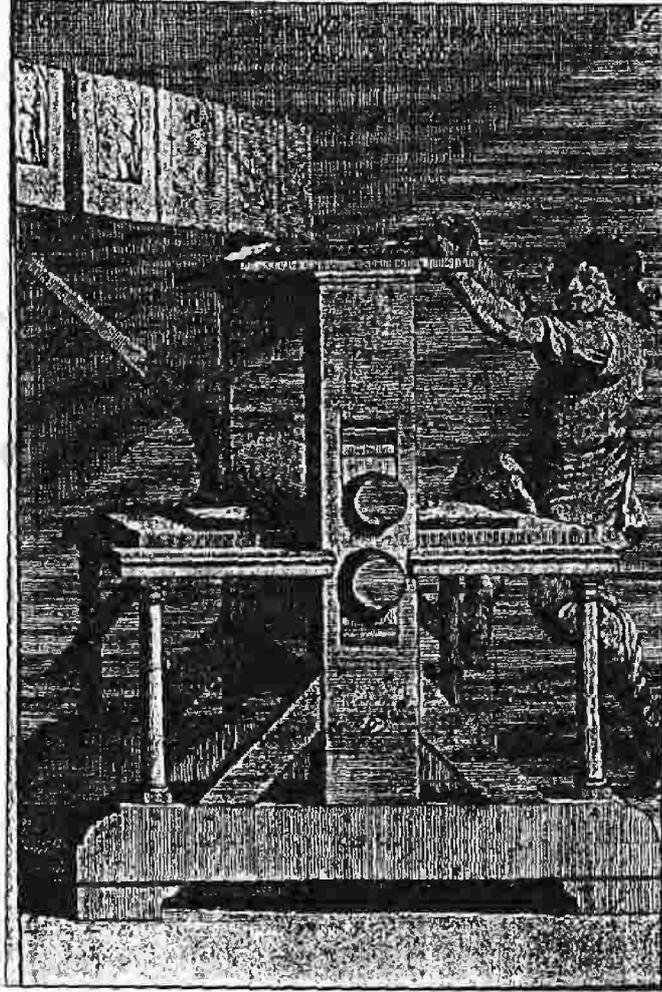
يعالج فنان الجرافيك اللوح المعدني المعد لذلك باستعمال الأزميل الصلبة المختلفة الأشكال وذلك بدفعها إلى الأمام على سطح المعدن كالمحراث الذي يدفع في التربة كي يزيل بطرف الأزميل الخطوط المراد حفرها ليحصل على رسمه محفورا (٣).

ولقد استخدم "دوريه" تلك التقنية في العديد من الأعمال منها شكل (١٨٣) المسمى "المشردين" "Home less" وهو عمل متميز من أعمال "دوريه" وتذكر المراجع أنه قد تم العثور على هذا العمل بصعوبة شديدة ، وهو يمثل فتاة فقيرة ترتدي ملابس بالية تحمل على ذراعها طفلا صغيرا مسكينا ولقد سقطت عليهما إضاءة بسيطة من جهة اليسار ، ولقد أظهر "دوريه" براعته ودقته في استخدام تلك الخامة الصلبة لخروج تلك التعبيرات على وجهي الفتاة والطفل من بؤس وفقر وقد انسدل شعر الفتاة على كتفها فوق ذلك الشال البالي بثناياه التي تظهر حدود ذراعها من أسفله وقد أحاطت الطفل بقطعة كبيرة من القماش انقاء للبرد تظهر حدود جسده الصغير . ولقد جاء الرسم التشريحي للشخصيتين بأطرافها بدراسة دقيقة حيث تقف الفتاة عارية القدمين على الأرض وظلها يظهر من خلفها على الحائط وعلى أرضية العمل بدرجات داكنة عن درجة الأرضية والحائط مما زاد من ثراء العمل .

(١) فتحى أحمد - فن الجرافيك المصرى- الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٥ - ص ١٦، ١٧

(٢) محمد جلال محمد عبد الرزاق - فن الحفر الغائر - تطوره وطرق طباعته - ص ٢٥ - مرجع سابق .

(٣) فتحى أحمد - فن الجرافيك المصرى - ص ١٧ - مرجع سابق



شكل (١٨٢)

* صورة منقذة طباعيا لطباعة من القرن ١٧م للحفر على المعدن سواء الجاف أو الحمض والصورة توضح كيف أن القاعدة يوضع عليها اللوح المحبر والورق المندي ومجموعة من رقائق الجوخ وكيفية سحب القاعدة بين اسطوانتين



• شكل (١٨٣) جوستاف دوريه Gustave Dore

• رسم نفذ بالحفر الجاف بالأزميل على المعدن Steel Engraving

• بواسطة الحفار جى سادلير J.Saddler

• المشردين Home less

• عام ١٨٧٥ - بمقاس ١٠ × ٢,٥ اسم

كما نتج عن اقامة "دوريه" في "لندن" انتاج رسوم توضيحية لبعض الكتب لدور نشر انجليزية ومنها كتاب " أناشيد الملك " Idylls Of The King " عام (١٨٦٨ - ١٨٦٩) التي نفذت بالحفر الخطى بالأزميل على المعدن .

شكل (١٨٤) حيث رسم "دوريه" شخصية الملك ومحبوبته فوق الجواد في منتصف العمل تقريبا وقد سقطت الاضاءة عليهم من جهة اليمين مظهرة إجابة "دوريه" ودقته وبراعته في رسم أدق التفاصيل في الملك بتاجه وردائه وسيفه وحقائمه ومحبوبته بشعرها المنسدل والجواد بكنته التشريحية ورشاقته والزخارف المعلقة عليه ، وقد جاء الجزء الخلفي لهم مباشرة مساحة داكنة ساعدت على بروز ووضوح كتلتهم وسط هذا العمل كثير العناصر ولقد جاءت خلفيتهم الداكنة لغاية كثيفة الأشجار وهيكل لقلعة بأسوارها وأبراجها الشاهقة العالية ومن بعيد في عمق العمل نرى سلسلة من الجبال يفصلها عن القلعة نهر معطيا للعمل عمقا وبعدا ، ولقد ملأ "دوريه" مقدمة العمل بالعديد من الحشائش والنباتات بدرجة الرمادي الفاتح . كما جاءت شجرة ضخمة في يمين العمل وقد سقطت الإضاءة على جزء من ساقها معطيه له استدارة وتجسيم وقد امتدت فروعها متشابكة مع باقى الأشجار التي أخذت درجات داكنة ، وجاءت السماء بدرجة رمادي فاتح تتخلل هذه الأفرع الداكنة مما عمل على ظهور هذه الفروع وسور القلعة . كما عملت الشجيرة الصغيرة التي في جهة اليسار على اتزان العمل .

وفى شكل (١٨٥) نستعرض الجزء السفلى لشجرة ضخمة تحتل جزءا من العمل المحتوى على جنوع ضخمة وأفرع متعددة وقد سقطت الإضاءة على جزء منها فأخذت درجات أفتح وقد رسم شيخ هرم وقد أجاد "دوريه" في براعة تسجيل ملامح وجهة المسن كما أضفت العروق التي تظهر على يده حيوية مما زاد من ثراء العمل . وقد استندت عليه فتاة جميلة ممشوقة القوام وتظهر في كتلتها براعة "دوريه" في رسم رقة ونعومة القماش من خلال الثنايا والكسرات . وقد جاءت ارضية العمل بتقنية تشبه قشور السمك مظهرا من خلالها تعرج أرض الغابة وعدم استوائها بينما أخذت الخلفية شكل لبعض الأشجار الضخمة بفروعها وجذوعها بدرجات متعددة تتخللها بعض التهشيرات الفاتحة وبذلك ترددت الدرجات الفاتحة في جميع أجزاء العمل .

وفى شكل (١٨٦) رسم "دوريه" الملك فوق جواده في منتصف العمل في مشهد يميل فيه بجسده ليشاهد الهياكل البشرية والحيوانية الملقاة فوق الأرضية الهضبية ولقد أجاد "دوريه" في رسم إضاءة القمر الخافتة بتلك التدريجات



* شكل (١٨٤) جوستاف دوريه Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على المعدن Steel Engraving

Idylls of the King

* أناشيد الملك

* عام ١٨٦٨ - ١٨٦٩ م



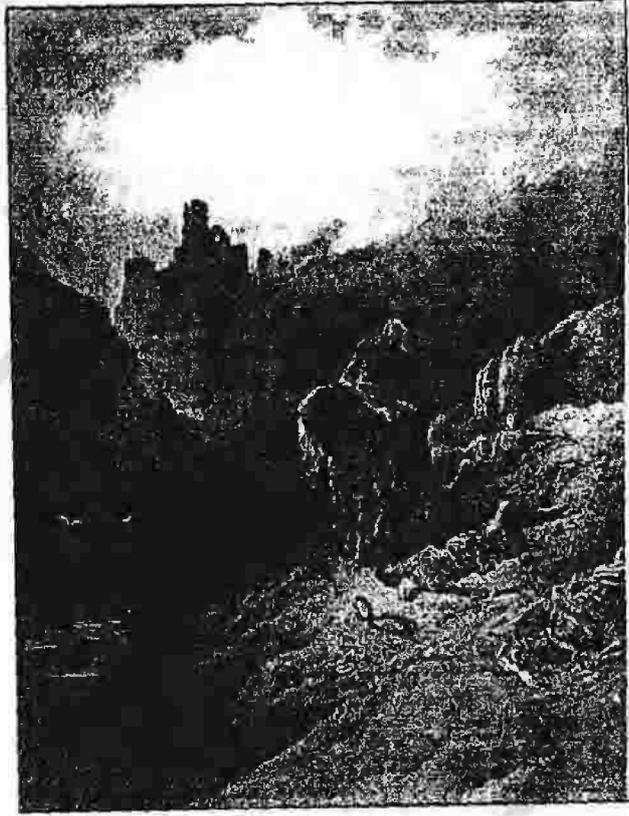
* شكل (١٨٥) جوستاف دوريه Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على المعدن Steel Engraving

Idylls of the King

* أناشيد الملك

* عام ١٨٦٨ - ١٨٦٩م



* شكل (١٨٦) جوستاف دوريه Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على المعدن Steel Engraving

Idylls of the King

* أناشيد الملك

* عام ١٨٦٨ - ١٨٦٩م

المختلفة للسحب وذلك التأثير الضبابي الرائع الذي يخفى الأشكال التي في عمق العمل . ولقد سقطت إضاءة القمر فأناارت بعض أجزاء من الملك وجواده حيث يظهر التضاد بين الضوء والظل مما أعطى تأثيرا " مسرحيا " dramatic " رائع ، كما سقطت الاضاءة على جثة ملقاة على الأرض يتضح من خلال التاج الملقى بجوارها أنها لأحد الملوك . وجاءت الخلفية لبعض التلال والجبال وهيكل لقلعة من بعيد في عمق العمل ، كما تظهر بين تلك التلال جزءا من بحيرة في جهة اليسار وقد سقط جانب من الاضاءة على مياهها فإظهر فيها حركة ، وقد عمل الطائران بمساحتها البيضاء فوق التلال الداكنة على ترديد الدرجات الفاتحة في أجزاء العمل .

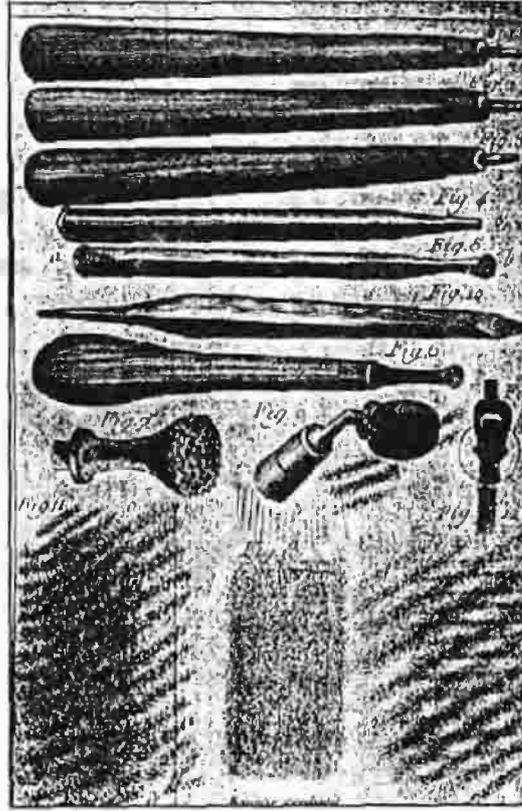
الحفر الحمضي بالابره " ETCHING "

هي طريقة من طرق الحفر التي يتم فيها حفر التصميم على اللوح المعدني بواسطة الحامض حيث يستخدم لوح معدني مصقول ويغطي في البداية بمادة تقاوم تأثير الحمض ، وهذه المادة المقاومة للحمض أو أرضية الحفر تتكون عادة من " شمع النحل " beeswax و " القار " bitumen و " الراتنج " وهي مادة صمغية " Resin " . ويتم العمل بصهر قطعة صلبة من المكونات السابقة على اللوح المعدني الساخن وفردها بنشاية من الجلد وتسويدها برماد شمع رفيع محترق ، ثم يرسم القائم بعملية الحفر تصميمه على اللوح المغطى بهذه المادة وذلك بواسطة مجموعة من أدوات الحفر من أهمها أبرة حفر صلبة وبذلك يتم كشف المعدن اللامع بحيث أنه يمسك الأبرة في يده بخفه مثل القلم ويسمح للسن بالرسم على الأرضية الداكنة مما يؤدي إلى ظهور المعدن اللامع تحتها والمصاحب لازالة العازل (١) .

وفى شكل (١٨٧) نستعرض مجموعة من أدوات الحفر التي كانت مستخدمة في نهاية القرن ١٨م والتي يرجح أن يكون "دوريه" قد استخدمها وهي بالتسلسل من أعلى إلى أسفل (١) أبرة الحفر بالحامض point - إبرة لها سنون متعددة للنقش بالنقط - إبرة لها اثنان من الأسنان لعمل خطين في وقت واحد - أدوات مستديرة الرأس " Round-headed " - عجلات لها أطراف مسننه " Roulette " واشكال لملمس وتأثيرات باستخدام هذه الأدوات (٢) .

(1) Harold Osborne -The oxford companion to Art - 384 - مرجع سابق

(2) W . M . IVINS , J . R How prints look photographs with Acomentary - New york - 1943 - p 9



• شكل (١٨٧)

• أشكال لبعض أدوات الحفر الحمضى etching فى القرن ١٨ م

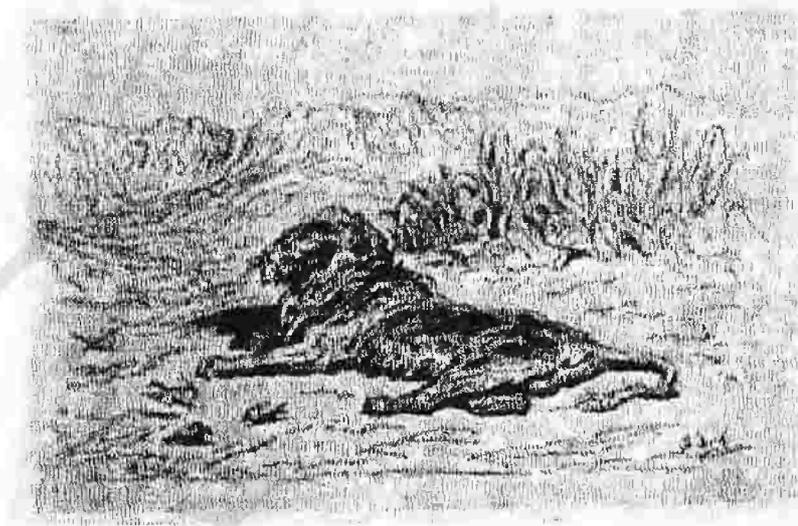
وبعد تغطية سطح اللوح وحوافة بمادة تقاوم الحامض يطلق عليها اسم "ورنيش التغطية" Stopping out varnish ، ثم يتم غمر اللوح في حمام حامض مخفف هو عادة حمض "النيتريك" Nitric الذي يحفر داخل المعدن في الأماكن التي حفرتها الأبرة ، وإذا كان أى جزء من أجزاء التصميم سيظل أفتح لونا عن بقية التصميم فإنه يمكن استخدام "ورنيش التغطية" بوضعه على هذا الجزء وبعد ذلك يتم غمس اللوح مرة أخرى في الحامض حيث يتم تآكل بقية التصميم إلى درجة أكثر عمقا ، وهذه العملية التي يجرى فيها تآكل تدريجى مجدد بوضع "ورنيش العلبة" يمكن تكرارها بأى عدد من المرات إذا كان فنان الحفر يرغب فى عمل العديد من التنغيمات اللونية فى تصميمه وأخيرا عندما يتم تآكل جميع الأجزاء المحفورة فى اللوح كما هو مطلوب يتم تنظيف الأرضية وتخبير سطح اللوح كما هو الحال مع الحفر الخطى بالأزميل على المعدن "Steel engraving" (١) . ومن خواص الحفر الحمضى تلقائية الخط التى تأتى من الرسم بنفس الطريقة التى يتم بها الرسم بالقلم الحبر أو الرصاص على الورق .

وفى شكل (١٨٨) نعرض من أعمال "دوريه" رسما محفورا بعنوان "الأسد" LE lion " حيث يرقد الأسد فى مكان بارز فى منتصف العمل على أرض منبسطة وقد أخذت ملامس خطية بسيطة . ولقد قام "دوريه" بعمل دراسة دقيقة لذلك الأسد حيث لعبت التدريجات الداكنة والمساحات البيضاء دورا كبيرا فى إعطائه تجسيما واستدارة بينما جاءت باقى خلفية العمل بما تحوى من عناصر بدراسات خطية بسيطة فجاءت بعض النباتات خلف الأسد ومن خلفها على إمتداد العمل جاءت صفوف من الجبال تحدد الخطوط ذات الدرجات الرمادية الفاتح تضاريسها وتفصيلها . كما قام "دوريه" برسم بعض الطيور فى مقدمة العمل جهة اليسار لتتزن مع كتلة النبات التى خلف الأسد .

كما قام "دوريه" بعمل العديد من اللوحات والمناظر الطبيعية بالالوان المائية والوان الزيت والتى سبق الإشارة إليها فى الفصل الثانى من الباب الثانى

وهكذا نجد أن هذا الفنان العبقرى كان دائم العمل والنشاط حيث إعتاد على دخول مجالات جديدة ليتعرف على خامة جديدة تم رصدها كل خمس سنوات تقريبا ليخرج من روائع الفن ما يمكن أن يرضى به طموحه ولكنه على الرغم من ذلك لم يكن مقبولا فى "باريس" حيث كان الفنانون يخافون من نجاحه ويرون أنه حقق نجاحا سريعا أكثر من اللازم ، وتوفى "دوريه" وهو حزين متأثرا بذلك ولكن أعماله ظلت خالدة تخلد ذكراه .

(١) Harold Osborne The oxford companion to Art -p . 384 - مرجع سابق



* شكل (١٨٨) جوستاف دوريه Gustave Dore

Etching

* حفر حمضى

le Lion

* الأسد

* مقاس ١٤,٦ × ١٠,٨ سم